مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 2

العدد
14

أكتوبر - ديسمبر
2024م

١٣٨
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**البنى النحوية في كوكبة الخطب المنيفة بين الحجاج والإقناع، وأثره على المتلقين خطبتا الغيبة والنميمة أنموذجا** د. مرسل بن مسفر بن سعيدان آل فهاد	٩
٢)	**جزم المضارع بعد الطلب** د. عبد الرحمن بن عبد الله الخضيري	٦٧
٣)	**الظواهر اللغوية في قراءة عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ)** د. محمد بن حبيب الترجمي	١٠٩
٤)	**دلالة المصطلحات في معجم الطراز الأول لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) -دراسة تحليلية في بابي الهمزة والباء** د. بدر بن عائد الكلبي	١٥٣
٥)	**من جذور التفكير البلاغي في رسالة الشافعي "قراءة وتحليل"** د. محمد أبو العلا أبو العلا الحمزاوي	٢٤٣

م	البحث	الصفحة
٦)	**حديث القرآن عن نقائص الإنسان -دراسة بلاغية** د. وليد السيد مصطفى فرج د. بدرية سعيد معيض الوادعي	٢٩٣
٧)	**تلقي التراث الأدبي في مقدمات الاختيارات الشعرية المعاصرة** د. أحمد بن ماطر اليتيمي	٣٥٣
٨)	**الخطاب السردي في المجموعة القصصية الرجل الحائط دراسة إنشائية** د. مزنة بنت عبد الله بن عبد العزيز البهلال	٤١١
٩)	**الدرامية في ديوان هند أنثى بروح المطر دراسة إنشائية** د. سامي حسين علي القصوص	٤٥٥
١٠)	**التكنيك السردي في الرواية النسائية الإماراتية** د. سالم بن محمد بن سالم الضمادي	٤٩٩
١١)	**المخالفة بين المنطوق والمكتوب وتأثيرها على متعلمي العربية الناطقين بغيرها** د. إبراهيم انجاي	٥٥٧

تلقي التراث الأدبي
في مقدمات الاختيارات الشعرية المعاصرة

Reception of Literary Heritage in the Introductions of the Contemporary Poetic Selections

د. أحمد بن ماطر اليتيمي

الأستاذ المشارك بقسم الأدب والبلاغة بكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: alyatimi@iu.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-014-018

المستخلص:

يسعى البحث لدراسة الرؤية النقدية لأصحاب الاختيارات الشعرية تجاه التراث الأدبي، وما ضمته مقدماتهم النقدية من آراء وأحكام حول عدد من القضايا النقدية، التي وردت في سياق بيان مناهج وأسس الاختيار الشعري؛ حيث ظهرت جوانب اتصال وحوارية بين هذه المقدمات، يتمثل في عرض قضايا متشابهة، مع اختلاف المختارين في الرؤية والحكم، ونقد المناهج والآراء الأخرى؛ فكان من المناسب دراسة هذه الآراء النقدية مجتمعة؛ للكشف عن آليات تلقي التراث الأدبي لدى المختارين، وتوظيف الرؤية النقدية في خدمة المنهج الفني المتبع في اختيار الشعر، وتشمل مدونة الدراسة مقدمة مختارات كل من: أدونيس "ديوان الشعر العربي"، والتليسي "من روائع الشعر العربي"، والجواهري "الجمهرة".

وينتظم البحث في مقدمة تتضمن أهمية الموضوع والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه، تبعها مهاد نظري للتعريف بمدونة البحث، وخمسة مباحث؛ حيث تطرق المبحث الأول لقضية مفهوم الشعر عند المختارين وأثره في اختيار النصوص الشعرية، واستعرض المبحث الثاني طرق المختارين في قراءة التراث الشعري ورؤاهم النقدية حول أهداف الاختيار وقيمته الفنية، وتطرق المبحث الثالث لأبرز الاتجاهات الأدبية والنقدية التي عرضها المختارون في مقدماتهم، فيما ناقش المبحث الرابع قضية الوحدة العضوية ومدى تحققها في التراث الشعري، كما ضم المبحث الخامس أبرز القضايا النقدية التي انفردت بها الاختيارات الشعرية كعمود الشعر، وقصيدة البيت الواحد، وقضية الانتحال ومذهب الشك، وضعف الشعر في عصر صدر الإسلام، تلا ذلك خاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

ويقوم البحث على تتبع الآراء النقدية في تلقي التراث الأدبي، ورصد الرؤى والأحكام النقدية ومناقشتها، في سبيل الوصول إلى مقاربة نقدية بين الآراء المختلفة والحكم عليها.

الكلمات المفتاحية: تلقي التراث، الآراء النقدية، المختارات الشعرية، نقد النقد.

Abstract

The research seeks to study the critical perspectives of the compilers of the poetic selections towards the literary heritage, and what their critical introductions included in terms of opinions and judgments on a number of critical issues, which were mentioned in the context of explaining the methods and foundations of poetic selection; where aspects of connection and dialogue emerged between these introductions, represented in the discussion of similar issues, despite the differences in the compilers visions and judgments, and criticizing other approaches and opinions, thus, it was appropriate to study these critical viewpoints collectively to reveal the mechanisms of receiving literary heritage among the compilers, and to explore how the critical perspective is employed in servicing the artistic methodology in the selection of poetry. The study corpus includes the introduction to the selections of: Adonis in his book "*Diwān al-Shi'r al-Arabi*", al-Tiliyyisi in his book "*Rawāʾiʿ al-Shiʿr al-ʿArabi*", and al-Jawahiri in his book "al-*Jamhara*".

The research consisted of an introduction, a preface, five chapters and a conclusion. The introduction dealt with the importance of the topic, previous studies, the research plan and its methodology. The preface discussed a theoretical introduction of the research corpus. The first chapter addressed the concept of poetry among the selectors and its effect on the selection of poetic texts. The second section reviewed the selectors' methods in reading the poetic heritage and their critical visions regarding the objectives of the selection and its artistic value. The third section addressed the most prominent literary and critical movements presented by the selectors in their introductions, while the fourth chapter discussed the issue of organic unity and the extent to which it was achieved in the poetic heritage. The fifth chapter also included the most prominent critical issues that distinguished the poetic selections, such as the classical rules of poetry, the one-line poem, the issue of plagiarism and the doctrine of doubt, and the weakness of poetry in the era of early Islam. This was followed by a conclusion that included the most prominent findings and recommendations, and a

list of the research sources and references.

The research is based on following critical viewpoints in receiving literary heritage, monitoring critical visions and judgments and discussing them, in order to reach a critical approach between different opinions and issuing a ruling in that regard.

Keywords: Receiving the heritage, critical opinions, selected poems, critique of criticism.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه من والاه. أما بعد:

فتعد عملية اختيار الشعر من أوجه النقد الأدبي، وضربا من ضروب التلقي، لما تتضمنه من رؤى وأحكام نقدية، مرتكزة على رؤية المختار وتكوينه المعرفي والثقافي، حيث يبنى الاختيار على عدد من الأسس والمعايير المنبثقة من بواعث فنية أو موضوعية محددة، ويمكن رصد تلك الرؤى النقدية من خلال المقدمات النقدية التي افتتحت بها كتب الاختيار الشعري، أو من خلال مساءلة النصوص المختارة واستنباط الرؤى النقدية.

وقد تميزت بعض الاختيارات الشعرية المعاصرة بمقدمات نقدية ثرية، ناقش فيها أصحابها عددا من القضايا النقدية، المتداولة قديما وحديثا؛ كاشفين عن رؤاهم وآرائهم حول تلقي التراث الأدبي عامة، والشعر خاصة، لعل من أهم تلك الاختيارات: "ديوان الشعر العربي" لأدونيس، و "من روائع الشعر العربي" لخليفة التليسي (ت ٢٠١٠م)، و "الجمهرة" لمحمد مهدي الجواهري (ت ١٩٩٧م)؛ حيث حوت مقدماتها رؤى نقدية خاصة لعدد من القضايا والاتجاهات النقدية، وبرز فيها عنصر الحوارية المتمثل في عرض عدد من القضايا المتشابهة، ومناقشة آراء المختارين؛ مما جعلها مادة نقدية ثرية، وجديرة بالوقوف عليها لاستعراض ومقاربة رؤاهم في تلقي التراث الأدبي.

ولعل مما يسوغ اختيار مدونة البحث مكونة من هذه الاختيارات الشعرية؛ تعدد الاتجاهات الأدبية والفكرية لدى المختارين؛ حيث بدا ظاهرا تأثرهم بالتكوين الثقافي والفكري في اختياراتهم الشعرية، وفي توجيه الرؤية النقدية لتلقي التراث الأدبي، ومع تعدد المرجعيات الثقافية والفكرية لدى المختارين الثلاثة إلا أنهم قد اشتركوا في طرح عدد من القضايا الأدبية، وتباينت رؤاهم في معالجتها وتحليلها.

ويهدف البحث للوقوف على معالم الرؤية النقدية في مقدمات الاختيارات الشعرية المعاصرة، من خلال اختيارات أدونيس والتليسي والجواهري، ورصد الآراء النقدية المتعلقة بتلقي التراث الأدبي وتوظيفه في بناء المختارات الشعرية، وبيان أثر الرؤية النقدية في توجيه النصوص المختارة وفق اتجاهات فكرية وفنية متعددة.

وفي إطار البحث عن دراسات سابقة لم يقف الباحث على دراسة تناقش الآراء النقدية وآليات تلقي التراث الأدبي في هذه المقدمات مجتمعة أو متفرقة، عدا ما ظهر في كتاب "فلسفة الاختيار"(١) من عرض لمناهج المختارين وبواعث الاختيار في مقدمات اختياراتهم، إضافة إلى الوقوف على دراستين لآراء الجواهري النقدية، جاءت إحداهما بعنوان: "الجواهري وآراؤه النقدية في كتابه الجمهرة"(٢) عرض فيها الباحث أبرز القضايا العامة التي وردت في مقدمة الجواهري لاختياراته، وهي تصف الظواهر والقضايا، وتسعى للوقوف على أبرز الملامح النقدية لدى الجواهري في إطار الحكم النقدي الخاص، في حين ناقشت الدراسة الثانية "أدلوجة الخطاب النقدي في تجربة الشاعر محمد مهدي الجواهري"(٣) الآراء النقدية والأفكار التصنيفية المبثوثة في اختيارات الجواهري ودواعي الاختيار ونقد منهجه في الاختيار.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في **مقدمة** تتضمن أهمية الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه، يتبعها **مدخل** نظري للتعريف بمدونة

(١) أحمد اليتيمي، "فلسفة الاختيار، قراءة في المختارات الشعرية الحديثة"، (جدة: شركة تكوين المتحدة، ٢٠٢٢م).

(٢) حسين لفته حافظ، "الجواهري وآراؤه النقدية في كتابه الجمهرة"، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، ١٦، (٢٠١٣م).

(٣) زين العابدين العواودة، "أدلوجة الخطاب النقدي في تجربة الشاعر محمد مهدي الجواهري: مختارات الجمهرة والجواهري في العيون من أشعاره نموذجين"، مجلة مقاليد، ٧، (٢٠١٤م).

البحث، ويقوم البحث على خمسة مباحث، حيث ضم **المبحث الأول** رؤية المختارين لمفهوم الشعر وأثره في اختيار النصوص الشعرية، واستعرض **المبحث الثاني** طرق المختارين في قراءة التراث الشعري ورؤاهم النقدية حول أهداف الاختيار وقيمته الفنية، وتطرق **المبحث الثالث** لأبرز الاتجاهات الأدبية والنقدية التي عرضها المختارون في مقدماتهم، فيما ناقش **المبحث الرابع** قضية الوحدة العضوية ومدى تحققها في التراث الشعري، كما تضمن **المبحث الخامس** أبرز القضايا النقدية التي انفردت بها الاختيارات الشعرية كعمود الشعر، وقصيدة البيت الواحد، وقضية الانتحال ومذهب الشك، وضعف الشعر في عصر صدر الإسلام، تلا ذلك خاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

ويقوم البحث على تتبع الآراء النقدية في تلقي التراث الأدبي، ورصد الرؤى والأحكام النقدية ومناقشتها، في سبيل الوصول إلى مقاربة نقدية بين الآراء المختلفة والحكم عليها.

مدخل:

بدأت عملية الاختيار الشعري منذ وقت مبكر في تاريخ الأدب العربي، كانت إرهاصاتها متمثلة في استحسان العرب للبيت الشعري أو القصيدة، مطلقين الأحكام النقدية في صورتها الانطباعية، ومن تلك الأحكام ما أطلق على بعض القصائد، كما حصل مع قصيدة علقمة الفحل "طحا بك قلب في الحسان طروب" حين وصفت بأنها سمط الدهر، ونظم قصيدته الأخرى "هل ما علمت وما استودعت مكتوم"، فقالوا هاتان سمطا الدهر[١]، أي حلية الزمان وزينته، ثم ظهرت مرحلة أخرى للاختيار متمثلة بالمعلقات التي عدت من أجود ما قاله شعراء العرب في عصر ما قبل الإسلام.

وتبع ذلك مرحلة جديدة من الاختيار عندما وضع المفضل الضبي مختاراته الشعرية (المفضليات) في مئة وثلاثين قصيدة لستة وستين شاعرا من شعراء العصر الجاهلي والمخضرمين، وتبعه في ذلك الأصمعي في مختاراته وزاد على ما ورد في (المفضليات)، ثم أحدث أبو تمام تطورا في تصنيف الاختيارات الشعرية وفق موضوعات وأبواب محددة، واستمرت حركة الاختيار الشعري وصولا إلى العصر الحديث؛ فاستأنف الأديب محمود سامي البارودي عملية الاختيار الشعري باختياره عددا من القصائد والمقطوعات الشعرية من شعر العصر العباسي سار فيها على طريقة أبي تمام في التصنيف، وتعددت الاختيارات الشعرية لدى الأدباء والنقاد المعاصرين؛ متخذين في ذلك اتجاهات فنية وموضوعية مختلفة.

وإن كانت عملية الاختيار الشعري في ذاتها تمثل جانبا نقديا؛ إذ قام الاختيار على مناهج مختلفة، وأسس ومعايير متعددة، إلا أن بعض المختارين قد انطلقوا من

(١) أبو الفرج الأصفاني، "الأغاني"، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، (ط٣، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م): ٢١/١٤٤.

أسس فنية عرضوها في مقدمة اختياراتهم؛ كاشفين بذلك عن رؤية نقدية في فن الشعر وصناعته، من أبرزهم: أدونيس، وخليفة التليسي، ومحمد مهدي الجواهري؛ حيث ضمت مقدمات اختياراتهم كثيرا من الآراء والأحكام النقدية حول عدد من القضايا الأدبية؛ كاشفين بذلك عن رؤية نقدية حاذقة بالأدب واتجاهاته ومدارسه، في محاولة نقدية جادة لإثراء المكتبة النقدية، والتحاور مع الآراء النقدية الأخرى.

ويعد "ديوان الشعر العربي"[(١)] للأديب السوري علي أحمد سعيد (أدونيس) من أبرز الاختيارات الشعرية في العصر الحديث، ابتدأ صدوره عام ١٩٦٤م، وجمع فيه مقطوعات شعرية من مختلف العصور الأدبية، مع تركيز على التراث الشعري القديم، ليقدم نماذج عليا من الشعر العربي في اتجاهات فنية وموضوعية متعددة، مستعرضا النماذج المختارة وفق تسلسل زمني من القديم إلى الحديث.

وتأتي هذه الاختيارات محاولة تقديم تصور جديد للتراث الشعري، وفق نظرة تسعى لإعادة قراءة التراث قراءة جديدة تتسق مع روح العصر، منطلقا من كون التراث الشعري يصلح للتمثل به وإسقاطه على قضايا العصر، بعيدا عن السياق والمؤثرات الخارجية التي ولد فيها النص؛ للوصول إلى قراءة جديدة يمكن أن تقدم التراث الشعري بصورة أقرب للعصر، وتربط الأجيال الناشئة بتراثهم في سبيل تعزيز الثقافة الشعرية العربية في المجتمعات المعاصرة.

وينطلق أدونيس في اختياراته من ذائقة فنية؛ حيث يؤكد أن عمله "عمل شاعر، لا مؤرخ ولا عالم"[(٢)]، إلا أن المتأمل في اختياراته وما سبقها من مقدمة مطولة؛ يجد أن أدونيس قد انطلق من رؤية نقدية واضحة، بنى عليها اختياره للنماذج الشعرية، فهو عمل ناقد يعي الأسس والمنطلقات التي اتجه منها، ويحدد الأهداف

(١) أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، (ط٥، بيروت: دار الساقي، ٢٠١٠م).
(٢) أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ١٥/١.

التي يسعى إليها، ويظهر ذلك جليا في محاولة المواءمة بين الآراء النقدية التي عرضها والنماذج الشعرية التي اختارها.

ثم أصدر الأديب الليبي خليفة التليسي مختاراته الشعرية "من روائع الشعر العربي"[(١)] عام ١٩٨٢م في جزأين، ضم الجزء الأول نماذج شعرية مبوبة وفق (المفردات، الثنائيات، الثلاثيات، الرباعيات، الخماسيات)، في حين خصص الجزء الثاني للقصائد، وهو تقسيم يكشف عن رؤية نقدية تسعى لإثبات قدرة التراث الشعري على أن يكون مكثفا، يقوم كل بيت أو مجموعة أبيات بالمعنى التام، وأيضا هو تراث قادر على الاسترسال والاستفاضة التي تحمل النص كثيرا من التفاصيل، في انسجام وتناغم فني.

ويظهر من اختيار التليسي وتقسيمه للديوان انطلاقه من محاولة ربط الأجيال الجديدة بالتراث؛ لتعزيز الذائقة الأدبية عند النشء، وصولا نحو تحقيق المعاصرة في الأدب؛ وذلك من خلال اكتشافها في التراث الشعري، وتقديمه –أي التراث– بما يحمله من سمات صادقة تعبر عن الشخصية العربية، في سبيل ربط اللاحق بالسابق، ثم الانطلاق نحو الإبداع الجديد، وهي رؤية نقدية يفصح عنها التليسي في مقدمته من خلال طرح عدد من الآراء والقضايا المرتبطة بالتراث الشعري، وما يحمله تعزيز الذائقة الأدبية من عودة الأجيال الجديدة إلى الهوية العربية الأصيلة، بخصائصها وسماتها الخالدة، وتحقيق جانب المعاصرة؛ حتى لا يكون الأدب مجرد قالب يعبر عن جيل سابق، دون حضور للشخصية أو الهوية المعاصرة عند أدباء العصر الحديث.

أما مقدمة الديوان فقد حوت كثيرا من الآراء النقدية التي ساقها التليسي سعيا إلى تعزيز الرؤية التي انطلق منها، متمثلة في ضرورة إحياء التراث الأدبي من خلال اكتشاف جانب المعاصرة فيه، وتقديمه للجيل الحديث بصورة تربطهم بتراثهم، إضافة

(١) خليفة التليسي، "من روائع الشعر العربي"، (ط٢، ليبيا، وتونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م).

إلى دفاعه عن التراث من بعض الدعاوى التي تتهمه بالإفاضة والإسهاب من جانب، وعدم قدرته على التكثيف المركز، أو الإطالة والاسترسال من جانب آخر؛ لذلك فقد عرض في مقدمته فكرة (قصيدة البيت الواحد)؛ ليبرهن على أن الشعر العربي في جوهره يقوم على التكثيف والإلماعة الخاطفة.

وفي عام ١٩٨٥م أصدر الأديب العراقي محمد مهدي الجواهري اختياراته "الجمهرة"[١] بعد تجربة طويلة قضاها مع الشعر العربي؛ وهو في العقد التاسع من عمره، وجاءت اختياراته في عشرة أجزاء، صدر منها الجزآن الأول والثاني، وسعى الجواهري من خلالها للاختيار من نتاج الشعراء عبر العصور الأدبية، مستعرضا عددا من النماذج الشعرية الجيدة لكل شاعر ممن وقع عليهم اختياره؛ رغبة منه في إعطاء صورة واضحة عن تجربة كل شاعر، معللا ذلك أن اختيار الأبيات القليلة المتفرقة لا يعطي تصورا شاملا عن التجربة الشعرية الخاصة؛ لتكون الجمهرة مرجعا ضخما يضم النماذج العليا من الشعر العربي خلال عصوره المختلفة.

وقد ابتدأ الجواهري جمهرته بمقدمة نقدية تضمنت قراءة عامة للشعر العربي، لخص فيها رؤيته التي بناها على طول خبرته ومعايشته للشعر العربي، وهو يؤكد أن اختياراته هذه كانت حصيلة ما يزيد عن ستة عقود من الزمن، ومن هنا فإن قراءته النقدية في مقدمة اختياراته كانت حصيلة خبرة طويلة في التعامل مع الشعر العربي قراءة ونظما ونقدا[٢]، وهذا ما يظهر جليا من خلال الآراء والأحكام التي عرضها حول الشعر والشعراء، وعدد من القضايا النقدية.

ويظهر من مقدمات هذه المختارات مجتمعة وجود ارتباط بين الآراء النقدية فيها؛

(١) محمد الجواهري، "الجمهرة، مختارات من الشعر العربي"، تح: د. عدنان درويش، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٥م).

(٢) ينظر: حافظ، "الجواهري وآراؤه النقدية في كتابه الجمهرة"، ٢٥٧.

فبعد أن عرض أدونيس رؤيته الحداثية حول إعادة قراءة التراث الأدبي خارج سياقاته ومؤثراته الخاصة، ظهر التليسي مدافعا عن التراث وما يضمه من خصائص يمكن أن تحقق جانب المعاصرة، وهي السمة البارزة في التراث الأدبي التي تربط اللاحق بالسابق –كما يرى التليسي–، ثم انبرى الجواهري في عرض وتفنيد بعض الآراء الواردة عند أدونيس، مشيرا إلى إعجابه باختياراته، إضافة إلى بعض المآخذ على مختارات أدونيس من حيث الطريقة التي بنى عليها الاختيار، والآراء النقدية التي عرضها في مقدمته.

المبحث الأول: مفهوم الشعر

إن الحديث عن مفهوم الشعر وتحديد ماهيته وأدواته وعناصره قديم في التراث الأدبي والنقدي؛ حيث ضمت المؤلفات النقدية فصولا لوضع الأطر العامة التي تحدد مفهوم الشعر، ويظهر ذلك عند ابن طباطبا في "عيار الشعر"، وقدامة بن جعفر في "نقد الشعر"، وحازم القرطاجني في "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، وغيرهم من السابقين واللاحقين، كما تتضمن مقدمات بعض الدواوين الشعرية والمؤلفات الأدبية معايير تحدد ماهية الشعر وهيئته، إضافة إلى تداول موضوع الشعر في بعض القصائد؛ حيث يحكي الشعر عن الشعر، من خلال عرض رؤى فلسفية وفنية وموضوعية ساقها بعض الشعراء، وهي مفاهيم متعددة تنبثق من مرتكزات وتصورات فكرية وفلسفية مختلفة باختلاف المرجعية الفكرية، كالفلاسفة والمتصوفة والفقهاء واللغويين وغيرهم، فيتكون المفهوم تبعا للمنطلقات الفكرية الخاصة(١).

والبحث في مفهوم الشعر قديم قدم الشعر والنقد؛ فقد اهتم النقاد بالتنظير للشعر وعناصره وسماته، منذ أقدم الآثار التي نقلت عن أرسطو في تعريفه للشعر، والتفريق بينه وبين النثر، وصولا إلى الدراسات الحديثة التي ما زالت تتبنى طرائق مختلفة في تعريف الشعر وبيان ماهيته(٢)، وهو موضوع متجدد بتجدد الاتجاهات الموضوعية والشكلية التي تطرأ عليه في مراحله المختلفة، والمنطلقات الفلسفية والفكرية الباعثة له.

وكانت قضية مفهوم الشعر من أبرز القضايا الواردة في مقدمة اختيارات أدونيس، انطلق فيها من رؤية حداثية تنظر إلى الشعر على أنه نابع من تجربة شخصية –حبا أو حزنا، أو تمردا، أو تشردا، أو المستند على المخيلة، المعني بالعوالم

(١) ينظر: جابر عصفور، "مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي"، (ط٥، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م): ٦.

(٢) ينظر: محمد مندور، "الأدب وفنونه"، (ط٥، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٦م): ٤ و ٢٠.

الداخلية– النفسية والفكرية، وهي رؤية تزعم أنها تتبنى إعادة النظر في الشعر العربي لفهمه فهما حديثا، وابتكار أشكال وطرائق تعبير جديدة، وتضع الشعر في مرتبته التي يستحقها؛ حيث تعيده من الهامش إلى المتن، بعد أن كانت الرؤية التراثية تتبلور في العناية بالبلاغة اللغوية للشعر، حتى أصبح فن الشعر معبرا عن ذاكرة جماعية، جعلت منه ساحة أو سوقا أو نظاما عاما، بعيدا عن الذاتية المرتبطة بالتجربة الشخصية للشعراء(١).

إن هذه الرؤية الحداثية لماهية الشعر تحاول وضع الشعر في منزلته الفنية بين الفنون، وترى أنه "الأفق الأكثر رحابة، والهواء الأكثر نقاوة ... والتعبير الأجمل والأكمل عن الهوية"(٢)، وهي رؤية ملازمة تظهر أيضا في مؤلفاته؛ فهو يرى أن السؤال حول ماهية الشعر لا جواب له؛ إذ إن أي جواب لابد أن تكون له قواعد وأسس "والشعر خرق مستمر للقواعد والمقاييس"(٣)؛ لذلك فقد أصبحت هذه الرؤية هدفا رئيسا وضعت من أجله مختارات أدونيس، الذي يؤكد في مقدمته أهمية الشعر وقيمته في بناء الإنسان، وأن التراث الشعري الضخم يتطلب قراءة جديدة، تتبعها قراءات أخرى، تحفظ للشعر ديمومته وتأثيره، فلا يقف عند حد زمني، بل يكون صالحا للارتحال عبر تلك القراءات الجديدة.

إلا أن هذه الرؤية قد انحرفت بالشعر عن مساره حين افترضت رؤية أدونيس عزل الشعر عن سياقه الخارجي، ويرى أن ارتباط الشعر بالمؤثرات الخارجية يجعله أقرب ما يكون إلى وثيقة تاريخية اجتماعية، ويخسر بذلك قيمته المتمثلة في غنى التجربة الذاتية؛ لأن الشعر قائم بذاته، مكتف بنفسه بعيدا عن سياقه الخارجي، وهو انحراف ظاهر

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٩/١.

(٢) المصدر السابق، ٧/١.

(٣) أدونيس، "زمن الشعر"، (ط٧، بيروت: دار الساقي، ٢٠١٢م): ٣٦٩.

حين يؤخذ النص من سياقه ليكون شكلا قائما بذاته، ويظهر الانحراف في إخراج بعض الأغراض والموضوعات الشعرية من مسارها الخاص، وذلك عندما أكد أدونيس أن شعر المديح والهجاء –وهما من أكبر أبواب الشعر القديم– يمثلان تاريخنا السياسي والاجتماعي، ولا يمثلان تاريخ الشعر العربي(١).

ولعل هذه الرؤية تنظر للقديم بوصفه حالة خاصة بتلك العصور، وأن النقد –قديمه وحديثه– ينطلق من أساس جامد ثابت لا تتأتى معه الفرصة إلى التقدم نحو التغير والتحول، وهي في الحقيقة رغبة بالهدم لا التطوير(٢)؛ إذ إن إنكار القديم صراحة، والتمرد عليه ليس سبيلا لخلق ثقافة شعرية جديدة تواكب التجربة المعاصرة للشعراء، ولا هي كتابة تتسم بشمولية يكون بطلها الفرد العربي، بل هي رؤية نقض تام، وبناء تصور جديد بعيد عن روح الثقافة العربية، فضلا عن مادتها وآثارها، في تجاهل تام للإرث الأدبي، واجتزائه من سياقه الخاص لخدمة الاتجاه الذي يتبناه أدونيس.

وقد تنبه الجواهري إلى هذه الرؤية التي ساقها أدونيس، واعترض عليها في مقدمة مختاراته (الجمهرة)، وأنكر أن يجتزأ الشعر من سياقه التاريخي والاجتماعي من خلال نظرة فردية، ومحض مزاجية، تجرد الشعر من قيمه واعتباراته التاريخية والاجتماعية والأخلاقية، مؤكدا خطورة هذه الدعوة التي يظهر وهنها بمجرد تطبيق هذا المبدأ على أصحابه؛ بحيث تصبح رؤاهم ونظرياتهم مجردة من تفاعلها مع المجتمع بمكوناته السياسية والاجتماعية والأخلاقية، وبعيدة عن هموم المجتمعات ومصائرها(٣).

والجواهري في حكمه على رؤية أدونيس يعي خطورتها المستقبلية حينما تصل إلى أجيال لاحقة، تظن صحتها، فتصبح تضليلا للواقع الذي ينكر جل أدبائه ونقاده هذه

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ١/٢٠-٢١.
(٢) ينظر: أدونيس، "زمن الشعر"، ٨٦.
(٣) الجواهري، "الجمهرة"، ١/٢٠.

القطيعة بين الشعر القديم ومحيطه الخارجي، كما يمكن أن تصل هذه الرؤية إلى حد إنكار المواهب الشعرية التي تتعايش مع المجتمعات ومتغيراتها، وتتحدث بلسان أهلها، فتتعدى خطورة تلك الرؤية إلى الثقافة العامة، وتمييز الشعر والشعراء على أساس النظرة الفردية أو الجماعية، وهو ما يلقي بظلاله لاحقا على الفن الشعري(١)، وللجواهري وقفات متعددة مع منهج أدونيس في اختياراته سيأتي الحديث عنها.

ومن هذه النظرة التي تبناها الجواهري يظهر مدى اهتمامه بالتراث الشعري، واختياره النصوص الشعرية التي تقدم تصورا واضحا عن عصرها، وما تحمله في طياتها من قيم سياسية واجتماعية وأخلاقية، وموضوعات ساخرة أو ثورية، إضافة إلى القصائد المتصلة بالحياة الشخصية للشعراء، المعبرة عن استقلاليتهم، وشخصياتهم الفردية، المتمردة على الأعراف القبلية كالصعاليك، والمبادئ الاجتماعية كالمتلمس وطرفة، والأسس الأدبية، كأبي نواس، وغيرهم من الشعراء ممن اختطوا لأنفسهم طرائق خرجوا فيها عن العادة، ومثلوا أنفسهم وذواتهم بشكل خاص(٢).

وفي سياق إثبات بطلان دعوى عزل الشعر عن سياقه ومؤثراته، يستدعي الجواهري التحول الطارئ على الشعر العربي بظهور الدعوة الإسلامية، ليكون تحولا جذريا في أطوار الشعر العربي؛ حيث انطفأ وهجه ونشاطه، ووصل إلى حالة من الجمود والتضاؤل(٣)، كان مردها ارتباط الشعر بالمجتمع في مساره السياسي والاجتماعي والفكري، فانقلبت الموازين الشعرية تبعا لتغير وتبدل الموازين الاجتماعية، وما فرضه الدين الإسلامي من تعاليم انضوى الشعراء تحت لوائها، حاملين الفن الشعري إلى مرحلة جديدة تغيرت فيها البنية الشكلية والموضوعية للقصيدة العربية.

(١) المصدر السابق، ٢١/١.

(٢) ينظر: الجواهري، "الجمهرة"، ١٩/١.

(٣) المصدر السابق، ٢٣/١.

وعلى مبدأ التوسط يرى التليسي أن الشعر في الدرجة الأولى هو ما يعبر عن شاعره، ولا يغيب الشعر إلا في ظل غياب الشخصية الشاعرة، أو استعارة شخصية أخرى لا تنتمي إلى الهوية والثقافة العربية، ولذلك فإن مفهوم الشعر عند التليسي لا يعزله من سياقه، بقدر حرصه على أن يكون معبرا عن الذات، ومشكلا للتجربة الشعرية الخاصة، لأن الفن لم يتغير بتغير الظروف المحيطة، بل كان إسهامها في تشكيل التجربة؛ ومن هنا فهو ينظر إلى أن تعدد الموضوعات الشعرية داخل القصيدة القديمة حيلة ذاتية يلجأ إليها الشعراء؛ محاولة منهم للهرب من ضيق الحياة إلى سعة الذات، والخلوص إلى هدوء النفس عبر ركام قصائد المديح والهجاء(١).

وينظر التليسي للشعر على أنه "الأوفى والأشمل للوجدان الحضاري العربي... وأنه الشاهد الأكبر والأعظم الذي حوى كل القيم الوجدانية التي عاش لها العرب، وأخلصوا في الوقوف عندها، والذياد عنها، والإيمان بها، والدعوة إليها"(٢)، ويميل في رؤيته إلى أن الشعر غناء، فكلما تحققت الغنائية في الشعر أصبح أقرب إلى جوهر الشعر ومكنونه، لأن القصيدة أغنية ترتفع قيمتها وتعلو بما تعبر عن مشاعر وأحاسيس(٣)، ولهذا فإن حقيقة الشعر عنده تتجلى في موضوعات "الحب والبطولة والتأمل، وما خرج عن ذلك فهو ليس من الشعر في شيء"(٤).

ومن هنا يظهر اهتمام المختارين بمفهوم الشعر، واختلافهم في بعض المنطلقات التي تشكل ماهيته، مقدمين بذلك عددا من الرؤى حول جوهر الشعر وحقيقته؛ ويأتي ذلك سعيا إلى تحديد اتجاهات تسير فيها المختارات الشعرية لديهم؛ حيث نجد اختيارات

(١) ينظر: التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ١/١٥ و١٩.
(٢) المصدر السابق، ١/١٧.
(٣) المصدر السابق، ١/٢٠.
(٤) المصدر السابق، ١/٢١.

أدونيس تحاول تجاهل الشعر السياسي والتاريخي الذي يكون بمثابة وثيقة تاريخية اجتماعية –على حد وصفه– والتليسي ينطلق من رؤيته حول موضوعات الشعر الحقيقية (الحب والبطولة والتأمل)، والجواهري يختار من كل عصر ما يمثل تجربة شعرائه الشخصية، التي تتبلور في إطار تجربة شعراء العصر بعامة.

إن الشعر في حقيقته لا يخضع إلى محددات واضحة يتفق عليها النقاد، فهو يعيش بخاصية زئبقية، يتراوح بين أطوار عدة؛ تبعا لخصائصه ومكوناته وسياقاته، ومحاولة تحديد مفهوم للشعر يتضمن تعليلا لاتجاه الشاعر أو الناقد في شعره وآرائه النقدية، وكأنه يحيل إلى مرجعية فنية بحتة، هروبا من المرجعية الأيدلوجية، أو الانغماس في أغوار الفلسفة، وهي محاولات تسعى لضبطه وفق محددات معينة، تتنازعه حرية الفن وضبط العلم، مما يجعله محل نظر دائم، وقابلية للتنازع والاختلاف.

ومما يرتبط بمفهوم النقاد للشعر نظرتهم إليه من جانب الطبع والصنعة، وقد أولى النقد الأدبي منذ القدم أهمية بالغة لهذه القضية، فتأتي تارة لتفضيل الطبع أو الصنعة، وتارة لتأكيد الارتباط بينهما؛ حيث يصبح الطبع مرحلة أولى تقوم على الموهبة الفطرية التي أودعها الله في الإنسان، والصنعة مرحلة ثانية تقوم على صياغة العمل الأدبي وتنظيمه بدقة وإتقان(١)، وقد ظهرت ملامح التفريق بين الطبع والصنعة في تسمية الشعراء بأسماء تصور براعتهم وجودتهم الفنية كالمهلهل والمرقش والنابغة، وسموا قصائد بأسماء تبين تفوقها أو جودة صناعتها كالمعلقات واليتيمات والحوليات والمحكمات(٢).

وينظر أدونيس للصنعة على أنها نتاج البطالة واللهو والترف، تترسخ في الحياة

(١) ينظر: حسن البنداري، "الصنعة الفنية في التراث النقدي"، (ط١، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠م): ١٥.

(٢) ينظر: محمد عزام، "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي"، (بيروت وحلب: دار الشرق العربي، د.ت): ٢٢٤.

الحضرية، وتنشأ نشأة مدنية، في ظل ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية محددة، وقلما نشأت الصنعة في أوضاع الثورة والتمرد، ويرى أن الصنعة كانت مسيطرة على الشعر العربي طيلة تسعة قرون (١٠٠٠م-١٩٠٠م)، فتلبست القصيدة بالمظاهر الاجتماعية فأصبحت تهتم بالزي (الصنعة)، مبتعدة عن المعاني والأفكار المؤثرة في المتلقي[١].

وهذه النظرة للصنعة تتواءم مع الاتجاه الحداثي الذي يرفع لواء التجديد والثورة على أعراف القصيدة الكلاسيكية؛ فالصنعة لعب شكلي وجد فيه دعاته مسوغا للتجديد الشكلي، فسادت الأوزان الخفيفة المجزوءة "لكي تتوافق مع إيقاع الحياة المدنية السريعة المتحركة المتغيرة"[٢]، ومزجت العامية بالفصحى، وظهرت أشكال جديدة كالمخمسات والمسمطات، وامتزج الشعر الموزون بالنثر، ثم تلاشت الصنعة بعد أن أصبحت أشبه ما يكون بالاتجاه المدرسي، فانحطت معها اللغة الشعرية[٣].

وهكذا دخلت القصيدة مرحلة جديدة من مراحل تطورها، والتطور هنا لا يحمل دلالة الترقي أو الإجادة بقدر ما يعني الدخول في طور جديد، فأصبحت قيمة الكلمة ليست بمعناها ودلالتها، بل في كونها وسيلة اتصال وتفاعل، وقيمة النص في كيفية تشكله وليس في ماهيته أو مضامينه، فصارت الطريقة التي يصل بها المعنى أهم من المعنى بحد ذاته، ويظهر ذلك من اهتمام الشعراء في ابتكار ألوان وأشكال جديدة للقصيدة، بحيث يأتي المعنى تبعا للشكل، وبهذا كان الشعر "فن صناعة الكلام"[٤]، متخذا من اللغة وسيلة للزخرفة والتزيين.

بينما يرفض التليسي النظر إلى الشعر على أنه صناعة، مشيرا إلى أن نشأة القصيدة

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٨٧/١.
(٢) المصدر السابق، ٨٩/١.
(٣) المصدر السابق، ٩٠/١.
(٤) أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٨٨/١.

العربية في أصلها كانت مرتبطة بمحورين رئيسين: الإنشاد، وبلوغ القصد، فاكتسبت قيمتها من امتزاج المعنى بالإيقاع، وبهذا يمكن أن تكون القصيدة في بيت أو بيتين، وهو يرفض بذلك النظرة النقدية التي تصنف القصيدة أنها ما جاوز الثلاثة أبيات أو السبعة أبيات، وأن هذا التقسيم جاء من خلال النقاد الذين ينظرون إلى الشعر كصناعة، مرجعا الصراع النقدي حول البيت الواحد أو القصيدة على أنه صراع بين الطبع والصنعة، وهذا ما جعله يصدر حكمه أن "كل الجنايات الكبرى التي ارتكبت في حق الشعر العربي إنما جاءته من النظر إليه كصناعة"(١).

والقول بجناية الصناعة على الشعر لا يعني إسقاط الصناعة بالكلية وتقديم الطبع مطلقا، وإنما مناط الأمر تعالق الطرفين؛ إذ إن الشعر فن قائم على التعبير عما في النفس البشرية من أفكار، وفق نظام أو أنظمة موسيقية محددة، فهو امتزاج بين الشعور والتفكير، بين القلب والعقل، فإذا سقط أحدهما أضحت القصيدة روحا تائهة لا يحكمها نظام، أو جسدا ثابتا لا روح فيه.

(١) التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ١/٤٧.

المبحث الثاني: قراءة التراث الشعري

أولا: بواعث الاختيار وقيمته

يعد اختيار الشعر ضربا من ضروب التلقي، ومسلكا من مسالك التذوق الفني[(١)]، وعملية الاختيار عملية نقدية، تقوم على فحص النصوص، وعرضها على معايير فنية وذوقية خاصة بالمختار، تعتمد على تكوينه الثقافي، وأدواته النقدية؛ للكشف عن مكامن الجمال، وإبراز النماذج الشعرية العليا التي ارتضاها، ويبرز التلقي في أهداف الاختيار ومعاييره، وأسسه الجمالية، وصولا إلى بناء صورة مكتملة عن الشعر المختار[(٢)].

والمتأمل في بواعث الاختيار يجدها مرتبطة إلى حد ما بمفهوم الشعر عند المختارين، سعيا منهم إلى إثبات العناصر الأساسية المكونة للفن، وإسقاط المفاهيم والرؤى الخاصة بهم على الشعر تأكيدا لوجاهة الرأي وحضوره، ومواءمته مع التراث الأدبي، وهو ما يبرز في اختيارات أدونيس؛ حيث ينطلق من رؤية حداثية مفادها: تقديم التراث الشعري في صورة مركزة تبرز معالم القراءة الجديدة التي يسعى إليها، وتغيير التصور القديم الذي جعل المتن هامشا، والهامش متنا، في محاولة لإعادة الشعر إلى منزلته الحقيقية –وفق رؤيته– بتغيير مسار الهامش ليكون متنا، وهي فكرة تتبلور في نقد الفهم القديم للشعر، الذي عني بالجانب الجمالي اللغوي، ومدى تأثيره في مراحل الشعر، وإهمال التجربة الفردية المعنية بالعوالم الداخلية، النفسية والفكرية، وهي رؤية حداثية يشير إليها أدونيس في مقدمته من خلال عرض تجربة الحداثة التي تفرض "إعادة النظر إلى الشعر العربي لفهمه فهما حديثا، وإعادة النظر في أشكاله وطرائق تعبيره؛ لابتكار أشكال جديدة، وطرائق تعبير جديدة"[(٣)]، فيرى أن اختياره وفق هذه الرؤية يحدث انقلابا تاما في النظر إلى الشعر العربي، ويبني علاقات

(١) ينظر: عبدالله الرشيد، "في حومة الحرف"، (الرياض: دار جامعة الملك سعود، ٢٠١٤م): ٣.
(٢) ينظر: اليتيمي، "فلسفة الاختيار"، ٤٧.
(٣) أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ١/١٠.

جديدة معه ثقافيا وفنيا.

ولذلك يرى أدونيس أن "ديوان الشعر العربي" يأتي بمثابة حد فاصل في مسيرة الشعر العربي، الشعر قبل اختياراته، والشعر بعده؛ ليكون "المرجع الفني الجمالي الأول للشعر العربي"[(١)]؛ لأنه يمثل الإنسان في ذاتيته وحريته وتمرده، بعيدا عن المؤسسة والسلطة والقبيلة، فهو يقدم الشعر الحقيقي بين العابر التاريخي والأبدي الإنساني، وهو المعيار الذي تستند عليه الحداثة الشعرية في عصرنا[(٢)].

إن نظرة يسيرة في النماذج الشعرية المختارة تكشف عجز هذه الرؤية أن تقدم تصورا تاما يتماهى مع النصوص الشعرية، ويظهر ذلك في اعتماد أدونيس على اجتزاء أبيات ومقطوعات من قصائد مطولة في سبيل تحقيق الرؤية وإسقاطها على منظومة كاملة من القيم الفنية والموضوعية، تلك القيم التي يزخر بها التراث الشعري، فهي إن كانت متحققة في أجزاء ومواضع من التراث إلا أنها لا تتسم بشموليتها لتكون نظرة دقيقة لقراءة الشعر العربي بعيدا عن روحه وجوهره، المتمثل في ارتباطه بالذات من جهة، وفي سياقه الخارجي ومؤثراته من جهة أخرى.

وهذه الرؤية وإن كانت تسلط الضوء على الشعر الذاتي الذي يمثل الفرد في استقلاليته، وحريته، وشخصيته، وتمرده، إلا أنها في الوقت ذاته تنفي ما سوى ذلك من اتجاهات وموضوعات تشكلت فيها روح الشعر، وكانت باعثا أو هدفا للشعراء؛ إذ إن ما يحيط بالشاعر من مؤثرات سياسية واجتماعية له دور بارز في التأثير عليه، وتوجيهه نحو مسارات وسياقات شعرية متعددة، الأمر الذي أوقع هذه الرؤية في شرك التناقض؛ فهي من جانب تستل القصيدة القديمة من سياقها التاريخي والاجتماعي، ومن جانب آخر تعدها صورة حية عن الحياة الجاهلية، "الشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية:

(١) المصدر السابق، ١/٩.

(٢) المصدر السابق، ١/١٠.

حسي، غني بالتشابيه والصور المادية، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة إلى خاطرة، بطفرة ودون ترابط... وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة"[(١)]، وهذا الارتباط في شكل القصيدة وجوهرها بالحياة والبيئة يجعل السياق حاضرا في فهم الحداثة للشعر، مسقطة تفاصيل القصيدة وأجزاءها على حياة الشعراء وبيئاتهم، ومنطلقة منها نحو معاني الذاتية والحرية والتمرد.

أما التليسي فإنه ينطلق من بواعث إحيائية، تسعى لتقديم النماذج الشعرية العليا إلى الجيل الجديد؛ للكشف عن مصادر ومظاهر التكوين الأدبي، والعوامل المساعدة على صياغة الذائقة الأدبية وتكوينها، وربط الصلة بين الشعر القديم والحديث، مما يحقق للجيل الجديد الاندماج مع تراثهم، والاتكاء على مكامن القوة والإبداع، والانطلاق بعد ذلك نحو آفاق التجديد، إلا أنه يرى أن إحياء التراث حقيقة لا يقوم إلا على ركن رئيس، وهو ما يسميه (اكتشاف المعاصرة)، وفي ذلك يقول: "ولكن إحياءه لدينا -أي التراث- وخاصة في مجال التراث الأدبي إنما يعني ببساطة اكتشاف جانب المعاصرة فيه"[(٢)].

ومفهوم المعاصرة يعنى بتتبع الجوانب الشخصية التي تمثل شخصية العربي القديمة، بما فيها من عزة وأنفة وتمرد وصراع مع الوجود، وهي السمات التي تعبر عن روح العربي، وتعبر عن وجدانه ومشاعره ومواقفه من المعضلات والمتغيرات من حوله؛ ولذلك يرى التليسي أن أبا العلاء المعري "شاعر معاصر لنا بأتم معاني المعاصرة في تأملاته واقتحاماته ومغامراته الفكرية رغم مئات السنين التي تفصلنا عنه"[(٣)]، والمتنبي شاعر معاصر في أزمته ومعاناته التي تظهر تمزق المثقف العربي، وتحديه للأوضاع المهينة، وأبو العتاهية في تأملاته

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٣٨/١.
(٢) التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ٩/١.
(٣) المصدر السابق، ١٢/١.

وزهدياته التي واجه بها الطغاة كان متمردا على الانغماس في الملذات، كما أن أبا نواس كان متمردا على القيم الشعرية والاجتماعية السائدة(١).

وهذا المعنى متشابه إلى حد ما مع دعوة أدونيس إلى الاحتفاء بالشعر المعبر عن الذات وتحولاتها وعوالمها الفكرية والنفسية، إلا أن ثمة اختلافا جوهريا بينهما؛ إذ نجد أثر رؤية أدونيس تتبلور في الهدم والبناء، هدم السياق الخارجي للنصوص الشعرية فيما أسماه بالوثيقة التاريخية الاجتماعية التي ليست من التاريخ الشعري العربي، وإنما هي صورة للسياسة وللمجتمع وليست للتجربة الذاتية، وبناء التراث الشعري على النماذج المعبرة عن الذات والتجربة الشخصية، في حين أن التليسي يجعل من السياق الخارجي إطارا تتبلور فيه الذات، وتخرج عنه إلى فضاءات أرحب بين فينة وأخرى، وهو ما تحدث عنه في معرض حديثه عن تعدد الأغراض الشعرية؛ فيرى أن الشاعر يتخلص منها إلى الذات، ويهرب من الضغوط المحيطة به للتعبير عن نفسه في أبيات وجدانية تعبر عن موقفه الشخصي، فتكون هذه الأبيات داخل الأغراض المتعددة هي لب القصيدة وجوهره، وأجمل ما فيه غناء وغناء(٢).

وتأتي جمهرة الجواهري مضادة للرؤية الأدونيسية التي تجتزئ الذات من سياقها، وتضعها في موقف خاص بعيد عن المؤثرات المحيطة بها، ويشير الجواهري إلى اختلافه مع رؤية المختارين الذين ينظرون إلى الشعر العربي "نظرة فردية ومحض مزاجية، ويفضلون أن يكون هذا الشعر المختار مجردا من القيم التي ينطوي عليها، بعيدا عن الاعتبارات التاريخية والأخلاقية والاجتماعية"(٣)، وهو اعتراض صريح على رؤية أدونيس الحداثية؛ حيث ينظر الجواهري إلى التراث نظرة شمولية، ليمثل بنية واحدة

(١) المصدر السابق، ١٣/١.

(٢) ينظر: التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ١٥/١.

(٣) الجواهري، "الجمهرة"، ٢٠/١.

مترابطة، وأن اجتزاء النصوص من سياقها العام أو الخاص يعد عزلا لها عن عناصر رئيسة في تكوينها الفني والفكري، مما يقدمها في صورة ضعيفة أو غامضة نتيجة لسلبها بعض خصائصها ومكوناتها.

إن هذه الرؤى التي انطلقت منها عملية اختيار الشعر قد أخذت النصوص الشعرية نحو اتجاهات متعددة، بين اجتزاء للنص واقتطاعه من سياقه العام والخاص، أو البحث عن جوهر الشعر في سياقه العام وتمييزه، أو الاهتمام بالنص والسياق معا في نظرة شمولية، وبناء على ذلك جاءت الاختيارات الشعرية متفاوتة في موضوعاتها، ومعاييرها الفنية، وطرائق عرضها، بما يخدم الرؤية النقدية لدى المختارين.

ثانيا: الذائقة الأدبية

يعد الذوق أحد الأسس والمعايير المكونة لعملية الاختيار(١)، ويظهر ذلك في اعتماده أساسا لانتقاء النماذج الشعرية، وهو مرتبط بالرؤية النقدية للشعر وماهيته وفق رؤية نقدية أو فكرية أو فلسفية، ويبنى عليه تفضيل النصوص والموازنة بينها، وفي الوقت ذاته كان الذوق هدفا من الأهداف التي سعى المختارون لتحقيقها وفق رؤية نقدية تصف تدني الذائقة الأدبية في المجتمعات العربية المعاصرة، ومحاولة تقديم الحلول لرفع مستوى الذائقة الأدبية، والإحساس بقيمة الأدب وجمالياته، في سبيل إعادة أفراد المجتمع إلى تراثهم الأدبي، والانطلاق منه نحو آفاق التجديد.

وقد تضمنت مقدمة الاختيارات الشعرية عرضا لمستوى الذوق الأدبي في المجتمعات العربية المعاصرة؛ حيث يرى أدونيس أن تدني الذائقة الأدبية أو ضعف دور الشعر في هذا العصر أصبح ظاهرة أو أزمة حقيقية يجب الوقوف لتأملها ودراستها،

(١) ينظر: اليتيمي، "فلسفة الاختيار"، ٧٦.

مشيرا إلى أن التمسك الحرفي بالتراث هو ما أفسد الذائقة الأدبية عند العرب، وأحال الشعر إلى هذه المنزلة؛ حين أصبح صدى للظروف والأوضاع الخارجية، وصورة للسياسة وصراع الحكم في العصور الأدبية(١).

ومن جانب آخر يسوغ أدونيس لضعف الذائقة الأدبية أنه مترتب على رتابة الشعر العربي؛ لأن من نقله إلينا كان معتمدا في تقديم التراث على مناهج ومقاييس سطحية، لا تتجاوز النظر إلى المفردات والموضوعات والوزن؛ فوصل الشعر إلى المتلقي جامدا رتيبا خاليا من الفن وجمالياته(٢).

إن أدونيس في نقده للذائقة الأدبية يقف عند حدود رؤيته الحداثية، ويربط بينها وبين تحقق الذائقة الأدبية، مرجعا السبب في تدني الذائقة إلى الاتجاه الكلاسيكي الذي يبني تصوره للتراث على نظرة شاملة للفن، بمعطياته وعناصره الداخلية، وسياقه ومؤثراته الخارجية، وهي نظرة يمكن أن تكون محل نظر ونقد؛ إذ إن هذه الرؤية وإن كانت منطقية في بيان حاجة التراث الشعري لتوسيع النظر، والتركيز على جمالياته الفنية والموضوعية، إلا أنها في الوقت ذاته نظرة إقصائية للاتجاه المضاد، تسعى إلى فرض أحقيتها بإسقاط رأي الآخر وتهميشه، في حكم إسقاطي على الكلاسيكية ومنهجها في دراسة التراث الأدبي، أكثر من كونه رؤية نقدية تحاول وصف الظاهرة والوقوف على معالمها وتوجيهها نحو المسار الصحيح.

كما وقف أدونيس عند نقطة التقاء بينه وبين التليسي عندما أحال تدني الذائقة الأدبية إلى ضعف الوعي الثقافي لدى المؤسسات التعليمية والثقافية، التي "شوهت

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ١/١٦-١٧.
(٢) المصدر السابق، ١/١٩.

الشعر العربي بسطحية نظرتها، وابتذاليتها، وتقليديتها؛ مما ولد هوة كبيرة بينه وبين الذائقة الفنية عند الأجيال العربية الطالعة"[١]، وهي وقفة نقدية تسعى لمراجعة الوضع الراهن لدى المؤسسات التعليمية في عرض التراث وقضاياه في المناهج التعليمية، والمؤسسات الثقافية، والنظر إلى التراث بوعي حقيقي بالشعر العربي ومكانته، وقيمته في نفوس الأجيال الناشئة، وبناء الهوية الثقافية الصحيحة.

وتجدر الإشارة إلى المدة الزمنية بين الرأيين الماضيين لأدونيس في نقد مستوى الذائقة الأدبية وأسبابها؛ حيث كان رأيه الأول في مقدمة الطبعة الأولى الصادرة عام ١٩٦٤م، والرأي الثاني وموقفه من المؤسسات التعليمية في مقدمة الطبعة الرابعة الصادرة عام ٢٠٠٦م، وهو ما يعطي انطباعا حول تشكل هذه الرؤية وانطلاقها عن وعي بالظاهرة، ومدى ضعف المؤسسات التعليمية في توجيه التراث الأدبي وتقديمه للمتلقي، مما أثر سلبا في مستويات التلقي.

والتليسي أيضا يعزو تدني الذائقة الأدبية لدى الجيل الجديد إلى ضعف اتصالهم بالتراث، أو انفصالهم عنه تماما؛ حيث أسهمت المناهج التعليمية في المدارس في تزهيد الطلاب في الشعر، حين اهتمت بالنماذج التي لا تعبر عن العصر، ولا تتسم بالمعاصرة، أو اهتمت بالجانب التربوي الأخلاقي، مقصية القيمة الجمالية الوجدانية؛ مما أدى إلى ضعف الذوق الأدبي لدى النشء، وانفصالهم عن تراثهم الأدبي، والوصول إلى تسطيح الذوق في تلقي الشعر والحكم عليه[٢].

ومن هذا المنطلق وضع التليسي اختياراته محاولا الإسهام في رفع مستوى الذوق

(١) المصدر السابق، ١/٨.

(٢) ينظر: التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ١/١٠ و١٣.

الأدبي، فاعتمد على الذوق في اختيار النصوص الشعرية الغنية بالقيمة الجمالية، التي تحقق جانب المعاصرة، واعتمد على إثارة الذوق في تلقي هذه النصوص، وتقديم صورة عامة عن التراث من خلال التجارب الشخصية للشعراء.

ومهما تعددت الأسباب المؤدية إلى تدني الذائقة الأدبية في المجتمعات العربية المعاصرة، فإن الوقوف على مظاهر هذا الضعف وأسبابه، يسهم في طرح رؤية تقويمية تأخذ بأيدي الجيل الجديد لرفع مستوى الذوق الأدبي، وإشاعة النصوص الغنية بالقيم الجمالية، التي تنبعث من روح التراث الأدبي، وتعبر عن الشخصية العربية في تجاربها الخاصة، وتربطها بالتجربة الشعرية العربية، في خطوة أولية نحو التجديد المتناغم مع روح الفن الشعري، والهوية الثقافية العربية.

المبحث الثالث: الاتجاهات الأدبية والنقدية

استعرض المختارون في مقدمات اختياراتهم عددا من الاتجاهات الأدبية والنقدية في معرض حديثهم عن النصوص الشعرية المختارة، أو عند الحديث عن بعض القضايا النقدية التي ناقشوها، معللين لرؤاهم النقدية بإثبات الاتجاه الفني الخاص، ومن ذلك نقد أدونيس للاتجاه الكلاسيكي في قراءة التراث الشعري؛ حيث وقف منددا به في مواضع متعددة؛ ومبينا رؤيته حول جناية الكلاسيكية التقليدية على فهم الشعر القديم وتسطيحه، وتقديمه للمتلقي بصورة جامدة تقف عند حدوده الشكلية والموضوعية العامة.

ويقف أدونيس من الكلاسيكية موقفا نقديا حادا عندما وضعها في ميزان (القبول والتساؤل) في تلقي التراث الشعري؛ حيث يرى أن القبول يحمل دلالة الرضا والغبطة والثبات، بينما يمثل التساؤل تمردا وشكا وعلامة للتحول، وهي الفكرة ذاتها التي انطلق منها في كتابه "الثابت والمتحول"، ليكون التحول خروجا ظاهرا على الأعراف والتقاليد الفنية السائدة، والنظر إليها نظرة نقص، كانت سببا في ظهور فجوة كبرى بين الشعراء من جهة، وبين الشعراء والمتلقي من جهة أخرى(١).

ولم تكن مشكلة التراث الشعري -عند أدونيس- في مضامينه وقيمته الفنية بقدر ما كانت المشكلة في فهمه وتلقيه؛ فقد "ساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته، واكتفى هذا النقد على الأغلب بأن يكرر مقاييس النقد القديم، وينقله بشكل أو آخر؛ فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه، دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق"(٢)، وهو ما يعيدنا إلى الرؤية الحداثية لمفهوم الشعر التي بنى عليها أدونيس اختياراته، محاولا إثبات كفاءتها في مقابل بيان عجز النقد

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٤٣/١.

(٢) المصدر السابق، ١٩/١.

الحديث من تخطي الرؤى والمقاييس النقدية القديمة؛ فأصبحت النهضة الأدبية والنقدية تقليدا وتكرارا لما ورد عند القدماء، وهو ما ينافي الإبداع، ويفرغ الفن من خصوصيته وجماله.

ويمثل أدونيس لهذا الجمود بالاتجاه الإحيائي الذي تبلور في تجربة البارودي الشعرية والنقدية، من خلال إبداعه واختياراته؛ ذلك أنه رجع بالشعر إلى أصوله القديمة عن طريق التقليد، وأسهم في "إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي"(١)، في الوقت الذي كان الشعر ينتظر من يخرجه من قوالبه الشكلية، مستفيدا من تجربة الوشاحين وبعض المجددين الذين حرروا القصيدة من قيودها البنائية، وهو ما جعل البعث الحقيقي عنده يبدأ بمرحلة جبران خليل جبران.

والمتأمل في موقف أدونيس من الكلاسيكية يجده موقفا مرتكزا على نقد الاتباع الشكلي لبنية القصيدة المعاصرة، وثورة على الوزن الشعري الذي التزم به شعراء هذا الاتجاه، دون نظرة شمولية إلى حال الشعر، والمتغيرات الفنية التي طرأت عليه في عصور ما قبل النهضة؛ متخطيا بذلك مبدأ التطور الطبيعي للفن، الذي يتطلب تحولات وفق مراحل متعددة، وصولا إلى النضج، وهو المسار الذي يحقق فاعلية التطور؛ إذ إن الانطلاق من مرحلة هشة غير مستقرة ستكون نتيجته نهضة هشة لا تستند إلى أساس صحيح، وذلك بالنظر إلى المستوى الفني الذي وصل إليه الشعر في عصر ما قبل النهضة الحديثة، إلا أنه يبدو في رؤيته هذه منحازا إلى مرجعيته الحداثية في عزل الفن عن سياقه الخارجي الذي يتشكل فيه، وهي رؤية اضطر إليها حتى لا يقع في فخ التناقض، حين يدعو إلى عزل الفن عن سياقه تارة، ثم يخضعه للحالة الاجتماعية والفكرية المؤثرة في نضجه وتطوره في مطلع عصر النهضة.

وقد قسم أدونيس التراث الشعري في اتجاهات خمسة: الاتجاه الفكري المتأمل في

(١) المصدر السابق، ٩١/١.

طبيعة الحياة وما وراءها ويمثله عمرو بن قميئة وأمية بن أبي الصلت، والاتجاه التصويري ويمثله امرؤ القيس وذو الرمة، والاتجاه الأيديولوجي المبني على القيم والأفكار الخاصة ويمثله الكميت، واتجاه اللامنتمين، الذين اضطرتهم الظروف للعيش خارج النظام الاجتماعي ويمثلهم الصعاليك واللصوص، والاتجاه السحري الثائر على الطبيعة ويمثله الحكم بن عمرو البهراني(١).

كما نجد بعض التقسيمات الأخرى لدى أدونيس، فهو يعد أبا تمام من رواد الاتجاه الرمزي في الشعر العربي، كان الشعر قبله قدرة على التعود والألفة، وصار بعده قدرة على التغرب والمفاجأة(٢)، ويرى أن أبا فراس الحمداني صاحب أول قصيدة رومنطيقية بالمعنى الحديث للمصطلح(٣)، فيما يضع المعري على رأس الشعر الميتافيزيائي المعني بالأرض والزمن والفناء والأبدية في مفهومها وصورتها المطلقة(٤)، ويبدو أنها اتجاهات وتقسيمات لا تمثل التراث الشعري بقدر تمثيلها للرؤية الحداثية للشعر، القائمة على إعادة قراءة الماضي وبنائه وفق منظور الحاضر، قراءة الماضي بوصفه ضربا من مواجهة الذات، وإعادة ترتيب الماضي وتنظيم عناصره(٥).

ويبرز الاتجاه الساخر في رؤية أدونيس على أنه شعور بالغربة والانفصال عن الآخرين، وقد تشكل هذا المفهوم للسخرية في نتاج شعراء العصر العباسي، فأصبحت السخرية منفى للشاعر، من خلالها يشك بنفسه وبالآخر وبالشعر، وهي سبيل لانعتاق

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ١/٤٠-٤١.
(٢) المصدر السابق، ١/٦٣.
(٣) المصدر السابق، ١/٦٦.
(٤) المصدر السابق، ١/٨٣.
(٥) ينظر: خالدة سعيد، "الملامح الفكرية للحداثة"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٦٨، (٢٠٠٦م): ١٥٧.

روحي من الواقع والمجتمع، وتتعدى كونها مجرد وسيلة للخلاص الروحي لتصبح صورة أخرى للشجاعة والجموح والتحول(١).

ويقف الجواهري في طريق الرؤية الحداثية مستعرضا تجربة أدونيس في اختياراته، ومناقشا بعض القضايا والأفكار التي تضمنتها مقدمته النقدية للتراث الشعري، ومدى جدوى تطبيق تلك الرؤى ذات الروح الغربية على التراث العربي، في تجاهل تام لسماته وخصائصه وبيئته؛ ولذلك فقد وجه الجواهري نقدا مباشرا لأدونيس في عدد من المنطلقات الأساسية التي بنى عليها "ديوان الشعر العربي"، الذي أكد فيه التركيز على اختيار النماذج التي تمثل القيم الشعرية المعاصرة؛ ويرى الجواهري أن أدونيس يتعمد الغموض والتعمية في القيم المعاصرة التي يدعو إليها، وفي ذلك يقول: "إذا فلتكن التعمية والغموض والتهرب والمغالطة، ولتكن قيما معاصرة فحسب، فإذا ضويق بشأنها تخلص –أو أحسن التخلص– إلى أنه يريد القيم المعاصرة التي ينسج هو –ومن نحا نحوه– عليها، خارجين بها على كل ما يمت إلى التراث العربي الأصيل، الذي يدافع عنه أدونيس نفسه"(٢).

ومن جانب آخر يأخذ الجواهري على أدونيس عزل الشعر عن سياقه الخارجي عندما أنكر أدونيس أن غرضي المديح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما تمثل التاريخ الشعري، ويستند الجواهري في نقده لمذهب أدونيس أنه يخرج بحكمه هذا الشعر الثوري والشعر الساخر من التاريخ الشعري العربي؛ إذ إنه شعر مرتبط بالأفراد والجماعات والمجتمع والحكم، ولا يصح بحال من الأحوال إقصاء هذا التراث بحجة ارتباطه بالتاريخ السياسي أو الاجتماعي(٣).

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٤٩/١.
(٢) الجواهري، "الجمهرة"، ٣٥/١.
(٣) المصدر السابق، ٣٥/١.

وقد وضع الجواهري يده على موضع من مواضع التناقض الذي ظهر في الرؤية الحداثية لأدونيس في تلقي التراث الشعري؛ إذ إن إنكار التاريخ السياسي والاجتماعي وما شابههما يشمل إنكار الشعر الثوري والساخر، والسخرية -كما أشار الجواهري- من أبواب الهجاء، في حين أن أدونيس في مواضع أخرى يرى أن السخرية اتجاه شعري يتخلص فيه الشاعر إلى ذاته، لمساءلة الواقع والشك بما يدور حوله كما مر بنا سابقا، وبهذا تقف رؤية الجواهري الكلاسيكية في تلقي وفهم التراث الشعري موقف الدفاع عن التراث وعن الكلاسيكية التي اتهمها أدونيس بالجمود والثبات، والتركيز على الشكل الشعري والموضوعات السطحية دون سبر لأعماق النفس الشاعرة.

ويتمحور نقد الجواهري لآراء أدونيس في نقده للحداثة التي ينتمي إليها، بمنطلقاتها وأسسها واتجاهاتها الفكرية المستمدة من الأدب الغربي، فهو يرى أن "أدونيس يدس على الأدب المعاصر دسا ماكرا، وهو إن بدا شبه ضائع بين طيات اصطلاحات جديدة مبطنة لاهوتية مطلقة، فإنه غير خفي على ذي بصر بمعرفة اتجاهاته الفكرية والأدبية والسياسية أولا، ثم على كل من يفهم الأدب والشعر والإبداع والتجديد ثانيا؛ أنها كلها موظفة لتتعدى حدود الانطوائية الذاتية أو الاعتكاف على أهواء محدودة وأغراض ضيقة..."، وجاء نقد الجواهري للرؤية الحداثية مرتبطا بشكل وثيق بمنهج أدونيس في اختياراته، وبالنصوص الشعرية المختارة؛ فبعد استعراض منهج أدونيس يصل الجواهري إلى حكم نقدي مفاده أن تجربة أدونيس في مختاراته تمثل "مدخلا قويا إلى التأثير على الأجيال العربية الصاعدة، والإيماء إليها أن ليس هناك شيء يستحق الذكر من هذا الشعر"[1].

والمتأمل في موقف أدونيس من الكلاسيكية، وموقف الجواهري من الحداثة، يظهر له تبني كل علم منهما للاتجاه الآخر؛ حيث ظهرت الرؤية الحداثية صراحة في مقدمة

(١) المصدر السابق، ٤٢/١.

أدونيس، وفي منهجه وتعامله مع اختيار النصوص الشعرية، في حين قد تبلورت الرؤية الكلاسيكية عند الجواهري في نقض آراء أدونيس، وعزوها إلى مرجعيتها الحداثية المستوردة من الفكر الغربي، وفي اختياراته التي استقصت الموقف الفني للشعر كما يراه الجواهري؛ ليقدم صورة شاملة عن كل شعر ممن اختار لهم، وهو ما يعطي تصورا عاما عن الشعر العربي في مجمل النصوص المختارة من العصر الأدبي.

أما التليسي فيقف موقفا محايدا في تلقي التراث الشعري؛ فهو ينظر إلى الشعر من جانبه الغنائي، "والشعر يتجاوز قيد العصر ليعانق الإنسان في كل زمان ومكان"(١)، والشعر عنده غناء، والقصيدة أغنية، والمغني هو الشاعر، ومع ذلك فإنه يرى أن شعر الحكمة وما دار في فلك الموعظة والأخلاق قد يتضمن إلماحات وجدانية متصلة بالتأمل، ومعبرة عن المعاناة الذاتية.

وتتجلى الغنائية في رؤية التليسي عند وقوفه على تحقق الغنائية في (البيت الواحد) المعبر عن قصيدة بأكملها، وذلك في معرض حديثه عن (قصيدة البيت الواحد) –كما سيأتي معنا–، وهي رؤية جمالية للبيت الشعري الذي يحقق عنصر الغنائية بتحويل العادي إلى استثنائي، وتكوين مشهد حركي يتلاعب بالعاطفة، ويهيئ النفس لاستقبال المعنى والاحتفاء به، فهو يقف مثلا على بيت المرقش الأكبر(٢):

تخيرت من نعمان عود أراكة لهند فمن هذا يبلغها هندا

هذا البيت يبدو في النظرة التقليدية بيتا عاديا، إلا أن من ينظر إلى حال الشاعر

(١) التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ٢٠/١.

(٢) المرقش الأكبر، والمرقش الأصغر، "ديوان المرقشين"، تحقيق: كارين صادر، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م): ٤٩.

وقد شغل بمحبوبته وهو بعيد عنها، فعندما مر في وادي نعمان، تذكرها وتمنى أن يقتطع من الوادي عود أراكة يبعثه لهند تعبيرا عن شوقه وحبه، إن هذا البيت "لا غناء فيه ولا محصول لمقتضى النظرة التقليدية، ولكنه في الصميم من الشعر ومن الغنائية"[1]؛ فالغنائية التي عدها التليسي أساسا شعريا تعتمد على حبس اللحظة الشعرية المعبرة عن الذات الإنسانية، أو المنبثقة من التجربة الشخصية، وتدور في إطار التأمل؛ وبهذا تتغلغل الغنائية في كل ما يتصل بالذات والمشاعر، إلا أنها تتركز في بعض الموضوعات والاتجاهات الأدبية كشعر الحب والبطولة والتأمل، وهو ما يرى التليسي أنه جوهر الشعر وعماده.

(١) التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ١/٥٤.

المبحث الرابع: الوحدة العضوية

تعد قضية الوحدة العضوية من القضايا الكبرى التي أثيرت في النقد المعاصر، وهي متصلة بالأدب عامة والشعر خاصة، وكانت بداية ظهورها في كتابات أرسطو عن الملاحم والمسرحيات، حيث تهتم الوحدة بترتيب أجزاء النص، وتقوم على وحدة الموضوع ووحدة المشاعر والأفكار والصور(١)، ثم ظهرت ملامحها عند العرب في نقد العقاد لشعر أحمد شوقي حين وسمه بالتفكك والإحالة والتقليد والولوع بالأغراض، وبذلك تكون الوحدة العضوية عنصرا رئيسا يعمل على تأليف أجزاء النص، ويضمن تجانسه وانسجامه؛ بحيث يصبح النص الأدبي كالجسم الحي، يقوم كل عضو بدوره ووظيفته في مقامه المحدد، ليكون النص عملا فنيا تاما(٢).

وقد ظهرت هذه القضية في مقدمة أدونيس لمختاراته، في معرض حديثه عن الشعر الجاهلي؛ واصفا الشعر الجاهلي أنه "نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة إلى خاطرة، بطفرة ودون ترابط"(٣)، وهو شعر مشابه للحياة الجاهلية الغنية بالصور المادية، والمليئة بالحركة والإيقاع المتسارع، ويرى أدونيس أن القصيدة الجاهلية لا تقدم مفهوما أو موقفا فلسفيا عن العالم، بل تصور الواقع كما هو وتتحدث معه، وهو واقع بطبيعته غير متلاحم، وكذلك القصيدة الجاهلية، فهي "لا تقصد أن تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار... وإنما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار إلى مكانها في الحياة الأليفة"(٤).

إن معمار القصيدة الجاهلية مشابه لعصرها، مليء بالأحداث والحركة والحيوية،

(١) ينظر: محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث"، (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٦م): ٣٧٣.
(٢) ينظر: بدوي طبانه، "قضايا النقد الأدبي"، (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): ٨٥.
(٣) أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٣٨/١.
(٤) المصدر السابق، ٣٩/١.

وهذا ما يجعل نفي الوحدة العضوية عن القصيدة الجاهلية موطن خلاف بين النقاد؛ إذ يرى بعضهم أن القصيدة الجاهلية تستغني عن الوحدة العضوية، وتعتمد على الحس الانفعالي المتوثب الذي يؤثر على بنائها وتلاحمها، مما يجعلها قائمة على وحدة البيت لا وحدة النص، وهو أن يقوم كل بيت بنفسه، غير مفتقر إلى غيره، وهذا ما يناسب طبيعة المرحلة التي ولدت فيها القصيدة الجاهلية، فأصبحت القصيدة صورة عن الحياة في جزئياتها، لا يحكمها نظام شامل، ولا تبنى على رؤية متكاملة.

في حين يرى آخرون أن تحقق معيار الوحدة في القصيدة القديمة بشكل عام، ويظهر ذلك من التفات النقاد القدماء لهذا المعيار في حكمهم على النص الشعري، ومن ذلك ما روي عن المبرد أنه كان يفضل شعر الفرزدق على شعر جرير؛ لأن "الفرزدق يجيء بالبيت وأخيه، وجرير يأتي بالبيت وابن عمه"(١)، وهو رأي برزت ملامحه عند عدد من النقاد كابن قتيبة وابن طباطبا والحاتمي وعبد القاهر الجرجاني، وهو ما يؤكد وعي النقاد القدماء بمعاير الوحدة والترابط الفني للنص الشعري، وتحققه في القصيدة القديمة.

وليس بغريب على النقد الحديث نظرته للقصيدة الجاهلية أو ما بعدها بمعزل تام عن الوحدة العضوية؛ ولعل مرد ذلك إلى انطلاقهم من تعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة، والوحدة العضوية من منظورهم تتشكل في وحدة الموضوع، إلا أن المعنى العام للوحدة العضوية المتمثل في وحدة الشعور والرؤية النفسية والشعورية المكونة للنص الشعري يظهر في ثنايا القصيدة الجاهلية على تعدد موضوعاتها؛ إذ تسير كلها في نسق واحد، مكونا وحدة شعورية تصب في موضوع واحد، فهي وحدة "قائمة في نسيج القصيدة القديمة وإن تعددت موضوعاتها؛ حيث تتقرى بيدك فيها نفسا واحدا لا يتبدل

(١) المرزباني، "الموشح"، تحقيق: علي البجاوي، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت): ١٦١.

من أول النص إلى منتهاه"[١].

كما وقف التليسي عند قضية الوحدة العضوية في إطار حديثه عن (قصيدة البيت الواحد)؛ مستعرضا الآراء النقدية للعقاد حول وحدة القصيدة عند هجومه على أحمد شوقي، وكانت نقطة الاختلاف بين التليسي ونقاد الوحدة العضوية تتمثل في إنكارهم لأهمية البيت الواحد؛ إذ إن القصيدة عندهم لابد أن تبنى بناء عضويا تاما، أما البيت الواحد فإنه "يفي بمطالب نفوس سواذج، تخلو من الخوالج المركبة والنظرات المتعددة..." [٢]، وتأتي وقفة التليسي عند هذه القضية لتعارضها مع جوهر (قصيدة البيت الواحد) الذي يرى التليسي فيه تجربة شعرية قائمة بذاتها، والوحدة العضوية لديه "دعوة سليمة في حد ذاتها"[٣]، لكن المشكلة الأساسية فيها تتمثل في عقد مقارنات بين النفسية العربية والغربية؛ إذ لا توجد سمات ملازمة للشعوب لا تتحول عنها، ففي كل ثقافة وتراث أدبي اتجاهات متعددة لا تقف عند حد واحد، أو سمة فنية واحدة.

والمتأمل في رؤية التليسي يجدها أقرب ما يكون إلى روح الشعر العربي وسماته الفنية الممتدة من عصره الجاهلي إلى يومنا هذا، فإذا تباينت مناهل الشعراء الثقافية والفكرية والفنية بين أصالة وتجديد وتأثر بثقافات أخرى؛ فمن الطبيعي أن تتعدد اتجاهاتهم وفقا لتلك المناهل والمنطلقات، فلا يعيب الشعر أن يكون في بعض جوانبه يمثل الذات بتقلباتها ودفقاتها الشعورية وتحولاته الموضوعية، أو يرتبط بالحس الانفعالي لدى الشعراء والتعبير عن الموقف بالإلماحة الخاطفة أو التصوير المكثف، أو يدعوه تتابع الشعور وغناه إلى الاستطراد أو السرد الشعري، ولذلك أخذ التليسي على العقاد تناقضه الظاهر بين

(١) سعد العريفي، "نسيج القصيدة الجاهلية"، (ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١١م): ٢٠.

(٢) التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ٣٤/١.

(٣) المصدر السابق، ٤١/١.

موقفين، الأول يرى فيه أن البيت الواحد لا يغري إلا السذج الذين يقفون عند المعنى الواحد أو الفكرة المفردة، والثاني حين قارن العقاد بين الشعر والقصة مؤكدا أن الشاعر يبلغ بالبيت الواحد ما لا يبلغه القصاص بالصفحات الطوال(١)، وهذا ما يؤكد فضيلة التعدد، فيكون الأدب بذلك قادرا على السير في مسالك التعبير بإيجازها واستفاضتها، مما يعطيه مزية الاتساع على سمات الآداب العالمية من جهة، والثبات على روح الثقافة الشعرية العربية.

وإذا كانت رؤية أدونيس لتفكك القصيدة الجاهلية ناشئة من طبيعتها الارتجالية التي تنحو بها إلى الانتقال من خاطرة إلى خاطرة دون ترابط؛ فإن الجواهري ينقض هذه الفكرة بما أسماه (بدعة الارتجال) عند إنكاره لمعلقة عمرو بن كلثوم والقصة المتعلقة بها، وهو رأي يكاد ينفرد به(٢)؛ سائرا بذلك على خطى طه حسين في قضية الشك، ومنكرا وجود الارتجال في الشعر العربي عامة، وإنكار السبب يفضي إلى نقض المسبب لديه؛ إذ قامت النتيجة على تصور خاطئ لطبيعة الشعر، وما يحمله الشاعر من مسؤولية التفكير فيما يصدر عنه، لا سيما في هذا العصر الذي تنتفي فيه فكرة الارتجال؛ نظرا لثقل المسؤولية على الشعراء(٣).

ومن خلال إنكار الارتجال في الشعر العربي تعليقا على معلقة عمرو بن كلثوم، التي يرى فيها الجواهري "ركاكة وفهاهة وتداع، ليست كلها من باب الشعر الجاهلي الرصين الأخاذ"(٤)، يسعى الجواهري إلى نقض فكرة التفكك التي وسمت بها القصيدة الجاهلية، إلا أن الجواهري –من حيث لا يشعر– قد أثبت ارتجالها؛ فكونها ركيكة

(١) المصدر السابق، ٣٦/١.
(٢) ينظر: حافظ، "الجواهري وآراؤه النقدية في كتابه الجمهرة"، ٢٦١.
(٣) الجواهري، "الجمهرة"، ١٤/١.
(٤) المصدر السابق، ١٣/١.

متداعية يناسب أن تكون مرتجلة على مفهوم الارتجال عنده.

والمتأمل في رؤية المختارين للوحدة العضوية يجدها مرتبطة بالاتجاه الفني لدى المختار، فأدونيس ينطلق من رؤيته لتفكك القصيدة القديمة وافتقارها للوحدة العضوية تبعا لانسجامها مع سياقها الاجتماعي في الحياة الجاهلية، فهي قصيدة متقلبة بوصفها نتاج مخيلة ارتجالية غير مستقرة، تنتقل من فكرة إلى أخرى دون ترابط، وهي رؤية حداثية للقصيدة القديمة، في حين ينظر التليسي للوحدة العضوية على أنها متحققة في بعض النماذج الشعرية، إلا أن غيابها عن بعض النماذج يعود إلى تعدد الاتجاهات الفنية التي أنتجت ما يعرف بـ(قصيدة البيت الواحد)، وهو ما يجعل تعدد الاتجاهات أمرا إيجابيا يدل على ثراء التراث الأدبي وتنوع مدارسه، وتكيفه مع اتجاهات الشعراء؛ وذلك بقدرته على التكثيف والتركيز والإيجاز تارة، ومرونته مع الاستطراد ومتابعة النفس السردي وتمدد الأفكار تارة أخرى.

المبحث الخامس: قضايا نقدية

أسهمت الرؤية النقدية لدى المختارين في التعريج على عدد من القضايا النقدية المتداولة قديما وحديثا، وقد وردت تلك القضايا في إطار مناقشة بعض الآراء والاتجاهات الفنية، فنجد بعض القضايا قد انفرد بها بعض المختارين في سياقها الخاص، ومن أبرز القضايا النقدية التي ظهرت في مقدمة الاختيارات الشعرية: عمود الشعر عند أدونيس، وقصيدة البيت الواحد عند التليسي، والانتحال ومذهب الشك وضعف الشعر في عصر صدر الإسلام عند الجواهري.

أولا: عمود الشعر

تعد قضية عمود الشعر من القضايا البارزة في النقد القديم، وتمثلت مبادئ عمود الشعر في سبع محددات وردت في شرح المرزوقي لديوان الحماسة: "شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما"[(١)]، وهي إحدى القضايا التي ناقشها أدونيس في مقدمة مختاراته؛ دفاعا عن مذهب أبي تمام في الشعر، وتمرده على عمود الشعر.

وينطلق أدونيس من رؤية ابن رشيق للإبداع أنه "إتيان الشاعر بالمعنى المستطرف الذي لم تجر العادة بمثله"[(٢)] ليحكم على عمود الشعر أنه ينفي الإبداع؛ لأنه يجعل الشاعر مجرد صدى متردد لما جاء به الشعراء قبله، ولهذا فقد ثار أدونيس على النقاد

(١) المرزوقي، "شرح ديوان الحماسة"، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هاون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ-١٩٩١م): ٩/١.

(٢) ابن رشيق القيرواني، "العمدة في صناعة الشعر ونقده"، تحقيق: النبوي شعلان، (ط١، القاهرة: دار الخانجي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): ٤٢٦.

القدماء الذين تبنوا عمود الشعر، وخاصة الآمدي في موازنته بين أبي تمام والبحتري؛ حيث يصفه بالجهل في معنى الشعر، ويقف عند رؤية الآمدي للشعر الجيد أنه كلام يدل بعضه على بعض، ويعلم من صدر البيت ما يأتي في عجزه؛ ليعلق عليه بأنه أفضل تعريف للاشعر(١).

وقد تمحورت رؤية أدونيس لمذهب أبي تمام أنه يأتي بالمعنى غير المألوف، والصورة الشعرية غير المألوفة، واستخدام الكلمة العربية بطريقة غير مألوفة، إضافة إلى الغموض، وهذا كله إن خالف الطريقة العربية في كتابة الشعر آنذاك فإنه لا يخالف روح الشعر العربي، وإنما يسير به إلى اتجاهات وآفاق متجددة(٢).

وطالما أن دعوة أدونيس ترتكز على مبدأ التحول ونبذ الثبات فكان لزاما عليه أن يقف عند حدود عمود الشعر، الذي هو بمثابة النظام الكلاسيكي الشامل لبنية القصيدة العربية، الذي يمثل عقبة كبرى في طريق التجديد المطلق المتحرر من قيود الفن الشعري القديم، ولذلك فإن تجربة أبي تمام بقيمتها الفنية والتاريخية وما دار حولها من صراع نقدي؛ كانت مفتاحا لدعاوى التجديد، وبداية جديدة في الشعر العربي للتحرر من "الشكل الجاهز"، وممهدة للشعر الرمزي؛ فهو حد فاصل بين القديم والحديث، والمطبوع والمصنوع، والثابت والمتحول(٣).

ثانيا: قصيدة البيت الواحد:

كانت هذه القضية محل اهتمام التليسي في مختاراته؛ حيث أفرد لها جزءا خاصا بالمفردات والثنائيات، تبعه إفرادها بديوان مستقل أسماه "قصيدة البيت الواحد"، وينبع اهتمامه بالبيت الواحد كونه أصل الشعر العربي، اتخذه الشعراء وسيلة للتعبير عن لحظة

(١) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٥٩/١.
(٢) المصدر السابق، ٥٥/١.
(٣) ينظر: أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، ٩٠/١.

شعرية بكل أبعادها، فجاءت قصيدة البيت الواحد معبرة عن الذات بمعاناتها وهمومها، ليكون البيت الواحد أشبه بقصيدة تامة في معناه، تقوم على الومضة الخاطفة، واللمحة العابرة، والدفقة الوجدانية، وهو مفهوم يرى القصيدة أشبه باللحن الهارب، والأغنية القصيرة، لتكون هذه القصيدة القصيرة أقرب ما يمثل الفطرة الشعرية، والسليقة العربية في نظم الشعر المطبوع، وما عدا ذلك فهو من الصناعة(١).

ويفرق التليسي بين بيت القصيد أو البيت الواحد أو شوارد الأبيات، التي يستحسنها الناس فتصبح بمثابة المثل أو الحكمة، وتكثر في تمثل القدماء بالأبيات الشعرية المفردة، وبين قصيدة البيت الواحد التي تعبر عن تجربة تامة، ولحظة شعورية مكتملة، تعتمد على التكثيف والإيجاز، وتكتفي بذاتها، فيمكن أن يكون البيت الشعري هو القصيدة كلها، ويمثل التليسي لقصيدة البيت الواحد بنماذج متعددة من شعر المتنبي(٢):

تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي إلينا أهلها وتزول

يحاذرني حتفي كأني حتفه وتنكرني الأفعى فيقتلها سمي

ومن شعر مجنون ليلى(٣):

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ولم يبد للأتراب من نهدها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

ويقف التليسي مدافعا عن قصيدة البيت الواحد بين فريقين، أحدهما ينكر على

(١) ينظر: التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ١/٢٥ و٤٩.

(٢) المتنبي، "الديوان"، تحقيق: إبراهيم البطشان، (ط١، الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م): ٤٥٧ و٥٥١.

(٣) قيس بن الملوح، "الديوان"، تحقيق: يسري عبدالغني، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م): ٢٨ على اختلاف رواية الديوان (تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... من ثديها حجم).

الشعر العربي ولعه بالإيجاز والتكثيف وعدم قدرته على الاسترسال وبسط الأفكار، مما يجعل الشعر الغربي أقوى دويا من الشعر العربي الخافت الضعيف، ويمثل هذا الفريق أبو القاسم الشابي[١]، وفريق آخر يرى أن الشعر العربي ثرثرة شعرية تشكلت في هيئة مطولات شعرية، وتركت جوهر الشعر المعتمد على التكثيف، ويمثل هذا الفريق نزار قباني في رؤيته للشعر[٢]، وتظهر رؤية التليسي النقدية حين ينظر لرأي الشابي أنه مرتهن بفكره وثقافته الغربية، التي تنظر إلى الشعر العربي من خلال مقاييس وأعراف خاصة بالشعر الغربي، وأن ما ساقه الشابي من مزاعم تنقضها أول قراءة للأدب العربي والأدب الغربي؛ إذ يظهر في كل أدب سمات متعددة، فليس الشعر العربي كله موجزا مكثفا قاصرا عن التعبير عن الأفكار المطولة المترابطة، كما أن الشعر الغربي كثيرا ما يعتمد على الإيجاز والتكثيف والإلماحة السريعة، وكذلك فإن نظرة نزار قباني للتراث الشعري كانت عجلى قاصرة عن استقصائه، مما جعله يتجاهل أو ينكر التجارب الشعرية المكثفة في تراثنا الشعري، المتمثلة في قصيدة البيت الواحد.

ولعل موقف التليسي يبدو وجيها وقويا في وجه الآراء التي تختزل التاريخ الشعري في موقف أو اتجاه واحد، والحقيقة أن الشعر العربي في مراحله المختلفة مر بأطوار متعددة تغير فيها مفهوم الشعر ومعايير جودته، وبنائه الفني شكلا ومضمونا، إضافة إلى تعدد اتجاهات الشعراء تبعا لمشاربهم الفكرية والعقدية والفنية، وكل ذلك يدخل في التراث الشعري العربي، والنظر للشعر من زاوية واحدة يفضي إلى بناء تصور خاطئ أو غير مكتمل، تتبعه نتائج وأحكام نقدية قاصرة أو مشوهة.

ثالثا: قضية الانتحال ومذهب الشك:

اهتم النقاد قديما وحديثا بقضية الانتحال، بدءا بابن سلام الجمحي في طبقاته حين

(١) ينظر: التليسي، "من روائع الشعر العربي"، ٤١/١.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ٥٧/١.

أشار إلى زيادة القبائل في شعر شعرائها، وما أدخله الرواة في شعر الشعراء مما ليس لهم(١)، وصولا إلى تلقي المستشرقين لقضية الانتحال والشك في الشعر الجاهلي، ومن تبعهم ذلك المذهب من النقاد العرب وعلى رأسهم طه حسين، فقد عرض في كتابه "في الشعر الجاهلي" آراءه حول قضية الانتحال، مؤكدا أن "الكثرة المطلقة مما نسميه شعرا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منتحلة مختلقة بعد ظهور الإسلام"(٢).

وقد اهتم الجواهري بهذه القضية في مقدمة جمهرته، ولم يكن خلافه مع طه حسين في مذهب الشك من حيث المبدأ، ولكن في الطريقة التي اتبعها والنتائج التي توصل إليها طه حسين في محاكمته للشعر الجاهلي، متعجبا من إنكاره الشعر الجاهلي برمته، وإنكار شعرائه بقضهم وقضيضهم، وإنكار عروبة بعض الشعراء وعلى رأسهم المتنبي الذي أصبح صنو ابن الرومي في العجمة(٣).

ويرى الجواهري أن مذهب الشك عند طه حسين لم يكن سوى مطية اتخذها لإنكار الشعر الجاهلي؛ فالنتيجة معدة سلفا، والشك هو الوسيلة الموصلة إليها، ومع ذلك فإن مذهب الشك لديه لا يقوم على علة راجحة، أو حجة قوية، وإنما تأتي تبعا لهواه، فهو ينكر وجود امرئ القيس –مثلا– لأنه يشك بوجوده، ويربط بين حاله في الموروث العربي وبين حال هوميروس عند الإغريق الذين شكوا بوجوده(٤).

ويأخذ الجواهري على طه حسين عصبيته ضد رموز العلم والأدب من غير العرب الذين أسهموا في خدمة التراث الإسلامي والعربي، ولا ينفك عن التشكيك في أمانتهم

(١) ينظر: محمد بن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء"، تحقيق: محمود شاكر، (جدة: دار المدني، د.ت): ١/٤٦.

(٢) طه حسين، "في الشعر الجاهلي"، (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م): ٧.

(٣) ينظر: الجواهري، "الجمهرة"، ١/٤٨.

(٤) ينظر: الجواهري، "الجمهرة"، ١/٥١.

وصدق ولائهم، واتهامهم بالدس على الإسلام والأدب، دون حجة بينة، فيتحدث عنهم بلغة جاهلية ممتلئة بالعصبية، ليصبحوا جميعا عبيدا وموالي، إضافة إلى نفي العروبة عن بعض الشعراء العرب، والانتقاص منهم(١).

بيد أن الجواهري لا يعارض مبدأ الشك، بل يرى فيه مذهبا يوصل إلى اليقين، ودعوة إلى حرية البحث وحرية التفكير، وهو ما انطلق منه في تحقيقه لصحة بعض القصائد التي اختارها، واستبعاد بعض النصوص التي عرضها على ذوقه وخبرته بالشعر مما ظهر له ضعفه، ومن ذلك معلقة عمرو بن كلثوم التي استبعدها "لما تصرخ به من ركاكة وفهاهة وتداع"، مع إثباته بعض النصوص التي اختلف حول صحة نسبتها مع اتصافها بالجودة الفنية "فهو شعر جميل سائغ، أيا كان أمر قائله"(٢).

ومن هنا تتضح رؤية الجواهري في إثبات الانتحال في مواضع متفرقة من الشعر الجاهلي، وما يثبته كثير من النقاد، إلا أنه لا يعتمد على رأيهم بالكلية، فهو أيضا يعرض الشعر الذي يشك في صحته على ذوقه، فما وجده ضعيفا ركيكا يستبعده من مختاراته، وما وجد فيه جمالا وانسجاما مع نهج القصيدة قبله دون النظر إلى صحة النسبة، وهو بذلك يعتمد على المعيار الجمالي في اختيار النص، ويبدو متناقضا في ذلك؛ حيث قصد في اختياره أن "يعطي صورة أوضح ما تكون لكل شاعر من شعراء الجمهرة وعبر كل العصور"(٣)، وقبول الشعر الجيد المنحول يتعارض مع تقديم صورة واضحة دقيقة لتجربة الشاعر.

رابعا: ضعف الشعر في عصر صدر الإسلام:

عقد الجواهري بابا في مقدمة جمهرته للحديث عن تحول الشعر الجاهلي في

(١) المصدر السابق، ١/٤٦.

(٢) المصدر السابق، ١/١٣.

(٣) المصدر السابق، ١/١٠.

العهدين الإسلامي والأموي، وناقش أثر الإسلام في الشعر، متبنيا دعوى ضعف الشعر في عصر صدر الإسلام التي ظهرت عند الأصمعي في معرض حديثه عن شعر حسان "الشعر نكد بابه الشر فإذا دخل في الخير ضعف"(١)، مشيرا إلى قوة شعره في الجاهلية وضعفه في الإسلام.

ويرى الجواهري أن الدين الإسلامي قد قلب الموازين الجاهلية في بيئات العرب ومجتمعاتهم، تبع ذلك تغيير في بواعث التفكير والتعبير، مؤثرا على حيوية الشعراء وحماستهم وعنفوانهم، ومضيقا عليهم مجالات الانطلاق؛ إذ ارتبط الشعر الجاهلي ببعض المؤثرات والبواعث التي كانت سببا في قوته وعنفوانه، كشعر الحماسة والفخر الذي تقف وراءه العصبية القبلية، وشعر الخمريات والغزل بالمرأة، وغير ذلك من الأغراض والبواعث التي اندثرت أو كادت بدخول الشعراء في الدين الإسلامي وتأثرهم به، إضافة إلى انشغال الناس –ومنهم الشعراء– بالفتوحات الإسلامية عما سواها(٢).

وقد شغلت القضية النقاد قديما وحديثا، بين مؤيد ومعارض، ولكل فريق حججه وبراهينه، إلا أنني أرى ضرورة الوقوف على بعض النقاط التي مثلت رؤية الجواهري للقضية، فهو يعزو ضعف الشعر إلى أن الشعراء قد انتظموا تحت راية الإسلام حفاظا على مكانتهم التي كانوا عليها قبل الإسلام، فدخلوا في الدين ولم يتشربوا هذه الدعوة بعمق؛ "فرأوا في القرآن الكريم معينا يقتبسون منه ليعيشوا في شعرهم جوا إسلاميا، ولكن

(١) ابن قتيبة، "الشعر والشعراء"، تحقيق: أحمد شاكر، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، د.ت): ٣٠٥/١.

(٢) الجواهري، "الجمهرة"، ٢٣/١-٢٤.

هذا الجو لم يتغلغل في نفوسهم بحيث يستحيل خيالا وعاطفة؛ فضعف الشعر"[١]، مؤكدا أن كبار الشعراء المخضرمين كالأعشى وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهم من الشعراء، كانوا قد شهدوا الحروب بين أنصار الدعوة الإسلامية ومعارضيها، وأنهم كانوا من ألد أعداء الدعوة الإسلامية بداية ظهورها[٢].

ولا شك أن هذه الرؤية التي ساقها الجواهري ترمي هؤلاء الشعراء بالنفاق؛ إذ إن إسلامهم كان وسيلة لحفظ منازلهم التي كانوا عليها، وكان اقتباسهم من هدي القرآن ليعيشوا في جو الإسلام دون أن يتشربوه بعمق، وكأنهم في موقف شبه محايد، ينتظرون فيه غلبة أحد الفريقين للانضواء تحت لوائه، ويظهر ذلك من قوله: "ومن يدري ماذا كنا سنسمع من عيون هذا الشعر الجاهلي وروائعه، ومن معلقاته الجديدة على ألسنة هذا وذاك، من حسان ومن الأعشى على وجه التخصيص وعلى سبيل المثال، لو أن الظفر في هذه الحروب كان لقريش وآذن بانتصار الجاهلية وأعرافها"[٣]، ويستمر في تعزيز رؤيته بالمقارنة بين شعر حسان في الجاهلية والإسلام بين الإبداع من جهة، والتهافت واللين من جهة أخرى؛ حيث كان في الجاهلية مبدعا محلقا في مدائحه للغساسنة، أما في إسلامه "فمغصوب على أمره، مغلوب على جاهليته، محدود الحرية في إرادته واختياره وقراره"[٤]، دون وقفة تحليلية جادة لرسم صورة متكاملة عن شعر حسان في جاهليته وإسلامه، وإنما هي أقوال ترمى على عواهنها، قائمة على مبدأ

(١) المصدر السابق، ١/٢٤.
(٢) المصدر السابق، ١/٢٥.
(٣) المصدر السابق، ١/٢٥.
(٤) الجواهري، "الجمهرة"، ١/٢٧.

الحدس والشك، وإلا فإن الحديث عن شعر حسان في المرحلتين كان محل اهتمام النقاد، منذ أن تحدث ابن سلام الجمحي عن شعراء القرى العربية "وأشعرهم حسان بن ثابت، وهو كثير الشعر جيده، وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد، لما تعاضهت قريش واستبت؛ وضعوا عليه أشعارا كثيرة لا تنقى"(١).

(١) الجمحي، "طبقات فحول الشعراء"، ١/٢١٥.

الخاتمة:

سعت الدراسة للوقوف على معالم الرؤية النقدية في مقدمات الاختيارات الشعرية عند أدونيس والتليسي والجواهري، وأبرز الآراء النقدية في تلقيهم للتراث الأدبي، وخلصت إلى عدد من النتائج، من أهمها:

أولا: تشكل مفهوم الشعر عند المختارين في إطار الاتجاهات الفكرية والفنية؛ حيث برزت المفاهيم الحداثية في تلقي أدونيس للشعر من خلال الدعوة لإعادة النظر في حقيقة الشعر وجوهره، والنظر إليه كصناعة؛ لفهمه فهما حديثا وابتكار أشكال وطرائق تعبيرية جديدة، فيما يعترض الجواهري على هذه الرؤية القائمة على اجتزاء النصوص من سياقها التاريخي والاجتماعي، في حين يقف التليسي موقفا وسطا يدعو إلى فهم التراث الشعري من خلال سياقه واكتشاف جوانب المعاصرة فيه، مبينا أن النظر إلى الشعر كصناعة يتعارض مع أصل الشعر ويعد جناية على التراث.

ثانيا: تجلت الدعوة إلى قراءة التراث الشعري من خلال عرض بواعث الاختيار وقيمته الفنية التي تسهم في تقريب النصوص الشعرية من روح العصر، ورفع الذائقة الأدبية لدى المتلقي؛ وذلك بالاهتمام بالأسس الموضوعية والفنية المشتركة، التي تمثل التجربة الذاتية للشعراء من جانب، وتربط الجيل الجديد بتراثه من خلال اكتشاف المعاصرة.

ثالثا: برزت رؤية المختارين حول الاتجاهات الأدبية في معرض إثبات الدفاع عن الاتجاه الأدبي المتبع؛ حيث مثل أدونيس الاتجاه الحداثي في موقفه ضد الكلاسيكية ومبادئها في قراءة التراث الأدبي، القائمة على الاهتمام بالوزن والأغراض الشعرية القديمة، في حين يعترض الجواهري على الاتجاه الحداثي المفعم بالروح الغربية، المتجاهلة لسمات الشعر العربي وأسسه وبيئته، أما

التليسي فينظر إلى الشعر رؤية جمالية تتمثل في تحقق الغنائية والتعبير عن الوجدان.

رابعا: كانت قضية الوحدة العضوية من أهم القضايا النقدية في مقدمات الاختيارات الشعرية، وقد نظر إليها كل ناقد وفق رؤيته لماهية الشعر وقيمته الفنية؛ فيرى أدونيس أن القصيدة القديمة تفتقر للوحدة العضوية لاعتمادها على الحس الانفعالي الذي ينتقل بالشاعر من فكرة إلى فكرة أخرى دون ترابط، أما التليسي فينظر إلى الشعر نظرة شمولية تربطه ببيئته وبسمات الفن في عصره، وبذلك لا تكون الوحدة العضوية معيارا فنيا للحكم على القصيدة القديمة، في حين نجد الجواهري ينقض فكرة تفكك القصيدة القديمة والتنقل بين الموضوعات والأفكار بإنكاره لقضية ارتجال الشعر، ويرى الشعر صناعة تحمل الشعراء مسؤولية التفكير فيما ينشد.

خامسا: ظهرت رؤية أدونيس حول عمود الشعر في نقده لمبادئ النقد القديم التي تتعارض مع فكرة الإبداع، بحيث يصبح الشاعر صدى لمن قبله، بينما يتطلب الإبداع أن يكون الشاعر حرا في التعبير عن أفكاره ومشاعره دون قيد شكلي، أو معايير ثابتة.

سادسا: اهتم التليسي بـ"قصيدة البيت الواحد" التي يرى أنها تمثل أصل الشعر، حين تتشكل القصيدة في ومضة خاطفة تعبر عن اللحظة الشعرية بكل أبعادها، وتحمل تجربة شعرية متكاملة.

سابعا: وقف الجواهري عند مذهب الشك الذي دعا إليه طه حسين؛ رافضا طريقته في محاكمة الشعر الجاهلي وإنكاره للنصوص والشعراء، مبينا أن مذهب الشك كان مطية لحكم نقدي مسبق، ويرى الجواهري مناسبة الأخذ بالشك الذي يدعو للبحث والتفكير، وهو ما ظهر في نقده لمعلقة عمرو بن كلثوم التي ينكر

صحتها وصحة قصتها.

ثامنا: يتفق الجواهري مع الأصمعي في قضية ضعف الشعر في عصر صدر الإسلام، مرجعا ذلك الضعف إلى الحالة الاجتماعية الجديدة التي تتطلب تحولا في بواعث التفكير وطرائقه، إلا أنه يعزو ذلك الضعف إلى ضعف إيمان الشعراء وعدم تشربهم للدعوة، وهو رأي ينقضه السياق التاريخي والفني.

ومن هنا، يوصي البحث بأهمية توسيع دراسة الآراء النقدية في الاختيارات الشعرية (مدونة البحث) لتشمل جميع الرؤى والأحكام النقدية؛ لا سيما أن هذه الدراسة قد اقتصرت على تلقي التراث الأدبي، وما زالت المدونة بحاجة إلى قراءة ودراسة أشمل.

كما يوصي البحث بالاهتمام بمقدمات الاختيارات الشعرية –قديما وحديثا–، وتتبع الرؤى النقدية لدى المختارين، ودراسة الأحكام النقدية من خلال عقد موازنة بين رؤية المختار ومدى تطبيقها في النصوص الشعرية المختارة؛ لبيان مدى تحققها وأثر الرؤية النقدية في الاختيار الشعري.

المصادر والمراجع:

أدونيس، "ديوان الشعر العربي"، (ط٥، بيروت: دار الساقي، ٢٠١٠م).

أدونيس، "زمن الشعر"، (ط٧، بيروت: دار الساقي، ٢٠١٢م).

الأصفاني، أبو الفرج، "الأغاني"، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، (ط٣، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م).

الأكبر، المرقش، والمرقش الأصغر، "ديوان المرقشين"، تحقيق: كارين صادر، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م).

البنداري، حسن، "الصنعة الفنية في التراث النقدي"، (ط١، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٠م).

التليسي، خليفة، "من روائع الشعر العربي"، (ط٢، ليبيا، وتونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م).

الجمحي، محمد بن سلام، "طبقات فحول الشعراء"، تحقيق: محمود شاكر، (جدة: دار المدني، د.ت).

الجواهري، محمد مهدي، "الجمهرة، مختارات من الشعر العربي"، تحقيق: عدنان درويش، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٥م).

حافظ، حسين لفته، "الجواهري وآراؤه النقدية في كتابه الجمهرة"، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، ١٦، (٢٠١٣م): ٢٥٧-٢٨٢

حسين، طه، "في الشعر الجاهلي"، (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م).

الدينوري، ابن قتيبة، "الشعر والشعراء"، تحقيق: أحمد شاكر، (ط٢، القاهرة: دار المعارف، د.ت).

الرشيد، عبد الله سليم، "في حومة الحرف"، (الرياض: دار جامعة الملك سعود،

٢٠١٤م).

سعيد، خالدة، "الملامح الفكرية للحداثة"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٦٨، (٢٠٠٦م): ١٥١-١٦٢.

طبانه، بدوي، "قضايا النقد الأدبي"، (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

العريفي، سعد، "نسيج القصيدة الجاهلية"، (ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١١م).

عزام، محمد، "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي"، (بيروت وحلب: دار الشرق العربي، د.ت).

عصفور، جابر، "مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي"، (ط٥، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م).

العواودة، زين العابدين، "أدلوجة الخطاب النقدي في تجربة الشاعر محمد مهدي الجواهري: مختارات الجمهرة والجواهري في العيون من أشعاره نموذجين"، مجلة مقاليد، ٧، (٢٠١٤م): ١٢٥-١٥١.

القيرواني، ابن رشيق، "العمدة في صناعة الشعر ونقده"، تحقيق: النبوي شعلان، (ط١، القاهرة: دار الخانجي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

المتنبي، أبو الطيب، "الديوان"، تحقيق: إبراهيم البطشان، (ط١، الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م).

المرزباني، "الموشح"، تحقيق: علي البجاوي، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت).

المرزوقي، أبو علي، "شرح ديوان الحماسة"، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هاون، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

ابن الملوح، قيس، "الديوان"، تحقيق: يسري عبد الغني، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).

مندور، محمد، "الأدب وفنونه"، (ط٥، القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٦م).

هلال، محمد غنيمي، "النقد الأدبي الحديث"، (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٦م).

اليتيمي، أحمد ماطر، "فلسفة الاختيار، قراءة في المختارات الشعرية الحديثة"، (جدة: شركة تكوين المتحدة، ٢٠٢٢م).

Bibliography

Adonis, "Dīwān al-Shi‘r al-‘Arabī", (5th ed., Beirut: Dār al-Sāqī, 2010).

Adonis, "Zaman al-Shi‘r", (7th ed., Beirut: Dār al-Sāqī, 2012).

Al-Aṣfāhānī, Abū al-Faraj, "al-Aghānī", Investigated by: Iḥsān ‘Abbās et el. (3rd ed., Beirut: Dār Ṣādir, 2008).

al-Akbar, al-Muraqish, and al-Muraqish al-Aṣghar, "Dīwān al-Muraqish", Investigated by: Kārīn Ṣādir, (1st ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1998).

al-Bindārī, Ḥasan, "al-Ṣan‘ah al-Fannīyah fī al-Turāth al-Naqdī", (1st ed., Markaz al-Ḥaḍārah al-‘Arabīyah, 2000).

al-Tilīsī, Khalīfah, "Min Rawā’i‘ al-Shi‘r al-‘Arabī", (2nd ed., Libya, and Tunis: al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, 1985).

al-Jumaḥī, Muḥammad ibn Sallām, "Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shu‘arā’", investigated by: Maḥmūd Shākir, (Jeddah: Dār al-Madanī).

al-Jawāhirī, Muḥammad Mahdī, "al-Jamharah, Mukhtārāt min al-Shi‘r al-‘Arabī", investigated by: ‘Adnān Darwīsh, (Damascus: Publications of the Ministry of Culture, 1985).

Ḥāfiẓ, Ḥusain Laftah, "al-Jawāhirī wa-Ārā’uhu al-Naqdīyah fī Kitābihi al-Jamharah", Journal of Arabic Language and Literature, University of Kufa, 16, (2013) : 257-282.

Ḥusain, Ṭāhā, "fī al-Shi‘r al-Jāhilī", (1st ed., Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1926).

al-Dīnawarrī, Ibn Qutaibah, "al-Shi‘r wa-al-Shu‘arā’", investigated by: Aḥmad Shākir, (2nd ed., Cairo: Dār al-Ma‘ārif).

al-Rashīd, ʿAbdullāh Salīm, "fī Ḥūmah al-Ḥarf", (Riyadh: King Saud University Press, 2014).

Sa‘īd, Khālidah, "al-Malāmiḥ al-Fikrīyah lil-Ḥadāthah", Fousoul Journal, Egyptian General Book Authority, 68, (2006) : 151-162.

Ṭabānah, Badawī, "Qaḍāyā al-Naqd al-Adabī", (Riyadh: Dār al-Mirrīkh, 1404 AH-1984) .

al-‘Arīfī, Sa‘d, "Nasīj al-Qaṣīdah al-Jāhilīyah", (1st ed., Beirut: Mu’assasat al-Intishār al-‘Arabī, 2011).

‘Azzām, Muḥammad, "al-Muṣṭalaḥ al-Naqdī fī al-Turāth al-Adabī al-‘Arabī", (Beirut and Aleppo: Dār al-Sharq al-‘Arabī).

‘Uṣfūr, Jābir, "Mafhūm al-Shi‘r, Dirāsah fī al-Turāth al-Naqdī", (5th ed., Cairo : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1995).

al-‘Awāwidah, Zayn al-‘Ābidīn, "adlwjh al-khiṭāb al-naqdī fī tajribat al-shā‘ir Muḥammad Mahdī al-Jawāhirī : Mukhtārāt al-Jamharah

wāljwāhry fī al-ʻuyūn min ashʻāruh namūdhajayn", Majallat maqālīd, 7, (2014m) : 125-151

al-Qairawānī, Ibn Rashīq, "al-ʻUmdah fī Ṣināʻat al-Shiʻr wa-Naqdih", investigated by: al-Nabawī Shaʻlān, (1st ed., Cairo: Dār al-Khānjī, 1420 AH -2000).

al-Mutanabbī, Abū al-Ṭayyib, "al-Dīwān", investigated by: Ibrāhīm al-Baṭshān, (1st ed., Riyadh: King Salman International Complex for the Arabic Language, 1445 AH-2023).

al-Marzubānī, "al-Muwashaḥ", investigated by: ʻAlī al-Bajāwī, (Cairo: Dār Nahḍat Miṣr).

al-Marzūqī, Abū ʻAlī, "Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah", investigated by: Aḥmad Amīn and ʻAbd al-Salām Hāroun, (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl, 1411 AH - 1991).

Ibn al-Maliḥ, Qays, "al-Dīwān", investigated by: Yusrī ʻAbd, (1st ed., Beirut : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1999).

Mandūr, Muḥammad, "al-Adab wa-Funūnih", (5th ed., Cairo: Nahḍat Miṣr, 2006).

Hilāl, Muḥammad Ghunaimī, "al-Naqd al-Adabī al-Ḥadīth", (Cairo: Dār Nahḍat Miṣr, 1996).

Al-Yatimi, Aḥmad Māṭir, "Falsafat al-Ikhtiyār, Qirā'ah fī al-Mukhtārāt al-Shiʻrīyah al-Ḥadīthah", (Jeddah: Sharikat takwīn al-Muttaḥidah, 2022).

١٣٨
1961

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 2

Oct - Dec
2024

Issue
14